



المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية (أكملز) دولة الكويت

مقومات الحياة الأسرية الناجحة



تأليف: د. عبير خالد البحوه

مراجعة: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

سلسلة الثقافة الصحية (118)

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية (أكملز)
دولة الكويت



مقومات الحياة الأسرية الناجحة

تأليف

د. عبير خالد البحوه

مراجعة

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

سلسلة الثقافة الصحية

الطبعة العربية الأولى 2018

ردمك: 4-24-700-9921-978

حقوق النشر و التوزيع محفوظة

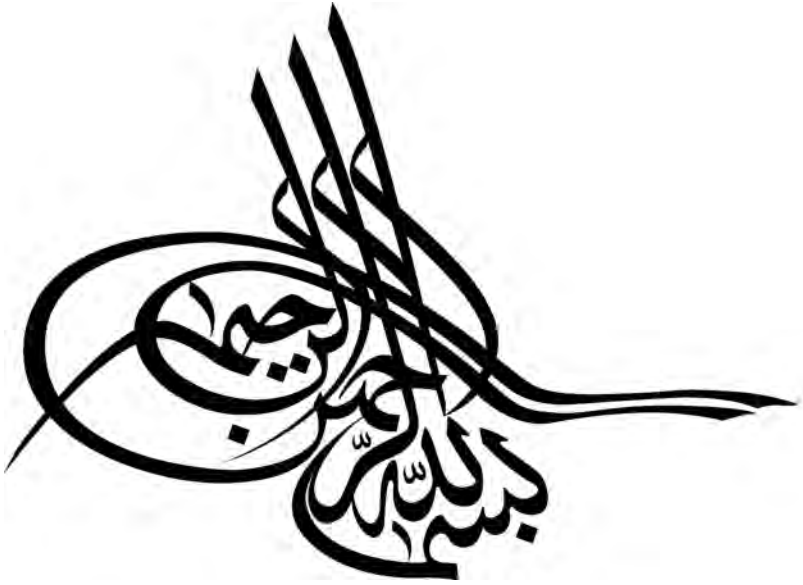
للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

(هذا الكتاب يعبر عن وجهة نظر المؤلف ولا يتحمل المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية أية مسؤولية أو تبعات عن مضمون الكتاب)

ص.ب 5225 الصفاة - رمز بريدي 13053 - دولة الكويت

هاتف : 25338610/1/2 (965)+ فاكس : 25338618/9 (965)+

البريد الإلكتروني: acmls@acmls.org





المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية (أكملز)

منظمة عربية تتبع مجلس وزراء الصحة العرب، ومقرها الدائم دولة الكويت وتهدف إلى:

- توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب في الوطن العربي.
- تبادل الثقافة والمعلومات في الحضارة العربية وغيرها من الحضارات في المجالات الصحية والطبية.
- دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.
- إصدار الدوريات والمطبوعات والأدوات الأساسية لبنية المعلومات الطبية العربية في الوطن العربي.
- تجميع الإنتاج الفكري الطبي العربي وحصره وتنظيمه وإنشاء قاعدة معلومات متطورة لهذا الإنتاج.
- ترجمة البحوث الطبية إلى اللغة العربية.
- إعداد المناهج الطبية باللغة العربية للاستفادة منها في كليات ومعاهد العلوم الطبية والصحية.

ويتكون المركز من مجلس أمناء حيث تشرف عليه أمانة عامة، وقطاعات إدارية وفنية تقوم بشؤون الترجمة والتأليف والنشر والمعلومات، كما يقوم المركز بوضع الخطط المتكاملة والمرنة للتأليف والترجمة في المجالات الطبية شاملة المصطلحات والمطبوعات الأساسية والقواميس، والموسوعات والأدلة والمسوحات الضرورية لبنية المعلومات الطبية العربية، فضلاً عن إعداد المناهج الطبية وتقديم خدمات المعلومات الأساسية للإنتاج الفكري الطبي العربي.

المحتويات

ج	المقدمة :	
هـ	المؤلف في سطور :	
1	الفصل الأول : مفهوم ومقومات الحياة الزوجية.....	
7	الفصل الثاني : الأسرة.....	
17	الفصل الثالث : الخلافات الزوجية وأثارها في تنشئة الأبناء.....	
29	الفصل الرابع : الفحص الطبي قبل الزواج.....	
37	الفصل الخامس : العلاقة بين الآباء والأبناء.....	
43	الفصل السادس : تربية الأبناء.....	
51	الفصل السابع : فترة المراهقة (اليفوع).....	
55	المراجع :	

المقدمة

يعد الزواج هو الطريقة المشروعة الوحيدة لبناء الأسر في المجتمعات العربية والإسلامية، ولكي يكون الزواج ناجحاً وينتج عنه بناء أسرة ناجحة ذات أفراد أسوياء يجب أن يختار كلا الشريكين الآخر على أسس سليمة تحقق لهما المودة والاحترام والتفاهم فيما بينهما. ينصح عند التفكير بكيفية اختيار شريك الحياة المناسب، الأخذ في الحسبان تقارب القدرات والذكاء بين الشريكين، ولذلك ينصح باختيار الشريك الذي يقدر قيم وأهداف الطرف الآخر، والقدرة على مشاركة القيم للوصول لهدف مشترك وطريق واحد، كما ينصح عند اختيار شريك الحياة أن تتوافق الخلفيات الاجتماعية لدى الفردين، والبحث عن الشريك الذي يتمتع بالصبر والفهم والدعم الذاتي والمعنوي، ولديه القدرة على حل المشكلات الزوجية وتفاديها.

تعد الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يتلقى فيها الإنسان قيمه وأخلاقه، وهي اللبنة الأولى في المجتمع، بصلاحيها ينصلح الفرد ومن ثم المجتمع، فالمجتمع القوي هو الذي تتميز أسرته بالقوة والوعي، أما المجتمع الضعيف فتتصف أسرته بالضعف والتفكك. ومن هنا تكمن أهمية الأسرة ودورها في بناء المجتمع، ومن ثم ازدهار ونمو الأمم.

إن الأبناء هم نبتة الزواج، وعلى عاتقهم تبنى المجتمعات، لذا يجب أن يربي الآباء أبناءهم تربية سليمة تقوم على أسس وقواعد دينية واجتماعية، فترية النشء لها الأثر الأكبر في تكوين الشخصية وإنشاء أفراد أسوياء نفسياً يكونون فعالين في المجتمع. ولتحقيق هذا الهدف يجب على الأبوين اتباع أسلوب الثواب والعقاب، واستخدام أسلوب الحوار والتفاهم في توجيه وتربية الأبناء بدلاً من أسلوب التعنيف والضرب.

ومن هذا المنطلق سوف نتناول الحديث في هذا الكتاب عن مقومات الحياة الأسرية الناجحة، وينقسم هذا الكتاب إلى سبعة فصول، تبدأ بمفهوم ومقومات الحياة الزوجية ودور الأسرة في تهيئة أبنائها، حيث تشكل شخصية إيجابية فاعلة في المجتمع، وتتناول الخلافات الزوجية وأثارها في تنشئة الأبناء، وتشير لدى أهمية الفحص الطبي قبل الزواج، وأيضاً توضح أسس العلاقة السليمة بين الآباء وأثرها على الأبناء والكيفية السوية لتربية النشء، ثم يختتم الكتاب بفصله السابع الذي يعطي شرحاً مفصلاً حول فترة المراهقة (اليفوع) وخصائصها. نأمل أن يكون هذا الكتاب مفيداً للقارئ ومساعداً له في فهم القواعد السليمة لبناء أسرة سعيدة.

والله ولي التوفيق،،

الدكتور/ عبد الرحمن عبد الله العوضي

الأمين العام

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

المؤلف في سطور

• د. عبير خالد البجوه

- حاصلة على بكالوريوس الطب جامعة الكويت عام 1984م - البورد الكويتي لطب العائلة عام 1989م.
- مدرب معتمد ببرنامج طب العائلة سابقاً - ممتحن معتمد ببرنامج طب العائلة سابقاً.
- مدير برنامج طب العائلة التدريبي (2001 - 2008م) - رئيس كلية الرعاية الصحية الأولية (2008 - 2009م)
- عضو البورد العربي لطب الأسرة 2001م.
- عضو اللجنة الخليجية للرعاية الصحية المبنية على البراهين (2002 - 2011م).
- مسؤول تنسيق تدريب طلبة كلية الطب - جامعة الكويت وجامعة الخليج العربي - مملكة البحرين (2001 - 2009م).
- عضو وزميل الكلية الملكية البريطانية للممارسين العامين 2004م.
- عضو هيئة التدريس بجامعة الكويت - كلية الطب (1992 - 2014م).
- عضو الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية 2018م.
- عضو المجلس الخليجي للتنمية البشرية منذ عام 2014م حتى الآن.
- تعمل حالياً مدير إدارة تعزيز الصحة منذ عام 2008م حتى الآن.
- مدرب معتمد وكبير مديرين - دولة الكويت منذ عام 2013م حتى الآن.

الفصل الأول

مفهوم ومقومات الحياة الزوجية

يعرف الزواج لغةً بأنه الاقتران، أما اصطلاحاً فهو عقد يفيد حلاً لاستمتاع الزوجين ببعضهما البعض على الوجه المشروع ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات تجاه الآخر وتكوين أسرة صالحة ومجتمع سليم. الزواج هو الرباط المقدس الذي يربط بين الرجل والأنثى في إطار شرعي وله صفة الدوام والاستمرار وغايته الحصانة والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة من خلال تحقيق الإشباع العاطفي والبيولوجي.

الزواج هو الطريقة الوحيدة والمشروعة لبناء أسرة تقوم على أسس وقواعد صحيحة، حتى تكون لبنة أساسية يقوم عليها المجتمع الإسلامي، والزواج بوجود عقد صحيح وشروط مستكملة صحيحة، هو الفطرة التي فطر عليها الإنسان، وفيه طمأنينة وسكينة لقلوب كل من الزوج والزوجة، ففيه تتجلى رحمة الله ولطفه على عباده أن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً تستقرُّ لها نفوسهم وترتاح بها أرواحهم.

كما أن الزواج سنة إلهية وضعها الله لخلقه لضمان حفظ النسل واستمرار البشرية في هذه الحياة، فهو حاجة فطرية أودعها الله في النفوس السليمة وهو ضرورة لتحقيق السكينة والراحة والطمأنينة لقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) سورة الروم {آية 21}، ومما لا شك فيه أن الحياة الزوجية على أهميتها وجمالها ومدى الاستقرار الذي تحققه للشريكين والأسرة وللمجتمع بشكل عام، إلا أنها تحتاج إلى الكثير من الصبر والقدرة والذكاء والفن لتجاوز كل العقبات المحيطة بهذه الحياة، والمضي قدماً نحو حياة مليئة بالحب والسعادة والاستقرار والتفاهم، فعلى كلا الشريكين القراءة والتعلم في مجال الحياة الزوجية والاستعداد النفسي السليم لتحقيق السعادة الزوجية.

إن أحد القرارات التي يتخذها الفرد في حياته ليس الزواج فحسب بل من سيختار فاتجاهات الأفراد ذكوراً وإناثاً نحو شريك الحياة تتضمن وجهة النظر حول ذلك الشخص الذي سيرتبط به. إن الزواج لا ينطوي فقط على تعاقد بين فردين، ولكنه يُعد في نفس الوقت تعاقدًا بين أسرتين بحيث تقوى روابط الألفة بين الأسر خاصة إذا كان الزواج يهم الأسرة



(الشكل 1): الزواج هو الطريقة المشروعة لبناء الأسرة.

كما يهتم الفرد ويحتاج هذا الزواج إلى التآني عند الإقدام عليه فلا بد من اختيار الزوجين لبعضهما البعض على أسس متينة من أجل استمرار نجاح الزواج ومن أهم الأسس الدين. بعد أن يختار الشريكين بعضهما البعض ينتقلان إلى مرحلة الخطبة ثم مرحلة الزواج، حيث يصبح فيها الطرفان مشتركين معاً في كل تفاصيل الحياة، ويحاول جميع الأزواج البحث عن سعادة الحياة الزوجية في جميع جوانب الحياة وذلك لأن من يحقق السعادة في بيته يمكن له تحقيق السعادة في الأماكن المختلفة.

أسس الزواج في الإسلام

- يقوم الزواج الإسلامي على مجموعة من المقومات التي يتأثر بها نجاح هذا الزواج أو فشله، ومن هذه المقومات تأسيس الزواج على أسس صحيحة، فالمقومات الأساسية لإنجاح علاقة الزوجين وجود أسس صحيحة، وثابتة تُبنى عليها هذه العلاقة، ومن أول هذه الأسس:
- **القبول** : فوجود قبول عن رضا لدى المُقبلين على الزواج دون إجبار أو إكراه من قبل الوالدين أو غيرهما من الأطراف التي قد تتدخل في العلاقة بسبب علاقات القرابة أو الأمور المادية أو غيرها من الأسباب التي تؤدي إلى نجاح العلاقة الزوجية.
 - **حُسن الاختيار** : وقد وضَّح الإسلام أهمية اختيار الزوجين لبعضهما، وحدد أسس اختيار الزوجين لبعضهما البعض، كالدين، وحُسن الخلق، والعفة، وغيرها من الأسس التي لا غنى للزواج الناجح عنها.

- **الزواج في سنٍّ مُناسب دون تأخير أو تعطيل :** حيث يكون موافقاً للشروط، وبإذن وليِّ الأمر، فالزَّواج في سنٍّ مُناسب يَكُون سبباً في الاستقرار النَّفسيِّ والطَّمأنينة لكلِّ من الزَّوج والزَّوجة، ولكن ما يحدث في الوقت الحالي من تعطيلٍ وتعقيدٍ لأُمور الزواج، يدفع الشَّبَاب للعزوف عنه، وتفضيل العزوبية عليه، ما قد يؤدي إلى انحراف الشَّبَاب نحو العلاقات المحرَّمة وغير الشرعية، وبالتالي فساد المُجتمع وانحلاله.
- **روح العلاقة القائمة على الحب والرحمة :** فقد حدَّد الإسلام أُسساً وقواعد لعلاقة الرَّجل والمرأة ببعضهما قبل الزواج، وبعده، سواء كانت واجباتٍ أو حقوقاً للزَّوج تجاه الزَّوجة والعكس صحيح.

فهم شريك الحياة

يسعى الشخص إلى معرفة شريك الحياة بكافَّة الطُّرق والوسائل الممكنة، حتَّى يستطيع التَّوصل إلى فهم كاملٍ عن طبيعة شريك الحياة واحتياجاته وطبائعهم، وبالتالي محاولة إسعادهم فيما يتناسب مع طبيعته، وتقديره وتقدير احتياجاته، واتخاذ القرارات والقيام بالتَّصرفات المناسبة مع شريك الحياة، ولكن يصعب في بعض الأحيان معرفة طبيعة الشَّخص المقابل، ويعود السَّبب إلى الاختلاف الكبير بين الرَّجل والمرأة، وطبائع كُلِّ منهما، وحاجاتهما الأساسية، فقد يُمَرُّ على الزَّوجين وقت طويل يمتدُّ في بعض الأحيان إلى سنوات دون أن يتعرَّفَا على بعضهما بشكل جيِّد.

أساليب التقرب إلى شريك الحياة

- هناك بعض الأساليب التي يجب أن يتبعها كلا الشريكين لفهم الآخر فهماً صحيحاً والتعرف على طبائعهم ومن بين هذه الأساليب:
- **التحدث معه :** يُمكن معرفة طبيعة شريك الحياة سواء الزَّوج أم الزَّوجة من خلال الحديث معه أو معها بكلِّ صراحة ووضوح، ومعرفة ما يفكر به، فيجب على الزَّوجين أن يعتادا على الحوار والنَّقاش فيما بينهما قبل الزَّواج أو بعده.
 - **مشاركته ألامه :** إنَّ معرفة أهداف وأحلام شريك الحياة لها دورٌ كبيرٌ في معرفة شخصيته، وبالتالي التَّعرُّف عليه أكثر فأكثر، لهذا يُنصح أن يقوم كلٌّ من الزَّوجين بكتابة 10 أحلام أو أهداف ينويان تحقيقها، ومن ثمَّ يتشاركان هذه الأهداف معاً، وهذا النوع من الأساليب مُهمٌّ جداً، وبالتَّأكيد سيدعمه شريك حياته بشكل أكبر لتحقيق ألامه بما أنَّه أصبح يعرفها.

- **مشاركته ذكريات من الماضي :** إن مشاركة ذكريات الماضي تُعدُّ لفظةً لطيفةً لتقوية أواصر العلاقة بينه وبين شريك حياته، فبإمكان الزوجين أن يكتبوا ذكريات حدثت معهما منذ أن كانا في الخامسة من عُمرهما حتَّى الآن على قطع صغيرةٍ من الورق، ثمَّ وضع الورق في صندوق ومشاركتها مع شريك الحياة، وقد تكون هذه الذكريات مُضحكة، أو مُحرجة، أو حتَّى مؤلمة.
- **قراءة كتب عن علاقات الأزواج :** يحتاج أيُّ شخص قبل الدّخول في علاقة جدية مع شخص آخر إلى قراءة كتب عن الزواج والعلاقات، فالارتباط والزّواج من أصعب الأمور وأعقد المسؤوليات التي يُمكن أن يقدم عليها أيُّ شخص، ولهذا يُنصح بتكثيف القراءة في مرحلة ما قبل وبداية الزّواج.
- **مشاركته اهتماماته :** يجب مشاركة الطرف الآخر اهتماماته ونشاطاته من وقت لآخر، وتُعد هذه النّقطة مهمّة، لأنها تنقل العلاقة من حيّز الزواج إلى حيّز الصداقة، فيشعر الشريكان بالحبّ، والودّ، والقرب من بعضهما البعض، وقد تكون اهتماماته رياضية، أو ثقافية، أو علمية، كحضور مناقشة كتاب أو مؤتمر يُعنى بأخر الاكتشافات العلمية، أو قد يهتمّ بمُشاهدة فيلم جديد، أو لعب الشّطرنج، كما يُفضل إيجاد قاسم مشترك بين الشريكين مثل: هواية، أو اهتمام مُعين، وممارسته معاً من وقت لآخر لتقوية العلاقة والتعرّف بشكل أكبر على شريك الحياة.

مقومات الحياة الزوجية الناجحة

إن الحياة الزوجية كي تكون ناجحة تتطلب عدة مقومات كي تجعل الحياة بين الزوجين أكثر تفاهماً ومودة واحتراماً وتعاوناً، وكي يشعر كلا الزوجين بالأمان تجاه الآخر ومن بين هذه المقومات:

- **المودة والمحبة :** فالمودة تقرّب قلب الزوجين من بعضهما البعض وتجعلهما يتشاركان معاً الشعور في جميع الظروف، وتجعل كلاّ منهما يعطف على الآخر ويصونه حتى في غيابه. ولا بد من تبادل الحوار فيما بينهما وتقارب وجهات النظر لأن الحياة الزوجية هي مشاركة الزوجين لبعضهما كافة التفاصيل، لذلك استوجب وجود التفاهم من أجل تقدير كلا الطرفين للآخر. التجاوز عن الأخطاء، فالحياة لا تخلو من المشكلات، ولكن لا بدّ من عدم تكبير هذه المشكلات ووضعها ضمن إطارٍ سليم من أجل تجاوزها، فلا يجوز أن يقف أحدهما للآخر على الخطأ لأنّه بذلك يهدم أواصر المحبة، وإنما لا بدّ من الجلوس

بهدوء لحلّ المشكلات فيما يُحقّق مصلحة الأسرة بعيداً عن الأنانية، والاعتراف بالخطأ، كما لا بدّ من الابتعاد عن إقحام الأطفال في المشكلات الأسرية التي تحدث وعدم تفريغ العصبية بهم.

- **الأمان :** فإشعار كلّ طرفٍ للآخر بالأمان يزيد من مدى قوة الرابطة الزوجيّة ويُقرب الزوجين من بعضهما البعض، فيشعر الطرفان بعدم تعرضه للأذى الجسديّ أو النفسي من الطرف الآخر ممّا يجعله يبذل ما في وسعه لإنجاح الزواج وإسعاد الطرف الآخر.

- **الاحترام المتبادل :** وتقدير مشاعر كلّ منهما للطرف الآخر والابتعاد عن التجريح والتشهير عند وقوع المشكلات، ونشر روح الفكاهة في الأسرة لإضفاء الجوّ الممتع بعيداً عن التعصّب والتعنّت.

- **التعاون فيما بين الزوجين :** من أجل تحقيق مصالح الأسرة، فتقف الزوجة إلى جانب زوجها وتراعي تعبهِ، وكذلك الزوج يُساعد الزوجة في أعمال المنزل ولا يُلقي عليها الكثير من المتاعب والأعمال وخاصّةً إذا كانت موظفةً، كما أنّ مساعدة الزوج تمتدّ فيما يخصّ الأبناء.

- **المشاركة:** فيما يخصّ مخططات الأسرة، ومستقبلها.

ولكنّ لم يغفل الإسلام أيضاً عن أهميّة الجانب الرّوحيّ المُكَمِّل لهذه القواعد والقوانين، ولهذه العلاقة السامية التي تجمع بينهما، فالانسجام والاحترام والرّحمة أمور روحانيّة، تقرب الزوجين من بعضهما، وتزرع الحبّ والمودة في قلوبهما حتّى يُصبحان مثل الجسد الواحد.

تشريع الطّلاق

شرع الدين الإسلاميّ الطّلاق بين الزّوجين في حال وجود أسباب حقيقيّة تؤدّي إلى فسخ هذا العقد، ووضع له قواعد وأسساً مُحدّدة وواضحة، وبين أهميّة استعانة الزوجين بالشهود وغيرهما من الأشخاص لإيجاد حلٍّ للمشكلات التي يواجهها الزّوجان بقدر المستطاع.





الفصل الثاني

الأسرة



(الشكل 2): الأسرة السعيدة تهيئ الأبناء لنفس سوية.

الأسرة لها دور كبير في تهيئة أبنائها لنفس سوية وتشكيل شخصية إيجابية فاعلة في المجتمع، فمن المعروف أن الأسرة هي أول رابط حب يضيء قلب الطفل، فهو يستمد الحب منها من خلال الرابط الفيزيولوجي، لقول مايكل لويس: "هناك رابط فيزيولوجي بين الأم وطفلها وهذا الرابط يقوى ويضعف تبعاً لطبيعة ومدة صحة الأم له، فإذا كان الرابط قوياً ونابغاً عن لغات الحب المختلفة والرعاية المتواصلة والمتوازنة فسوف نعد طفلاً سويًا ونفساً مُحبة". ولكي نوطد هذا الرابط ونرسخ هذا الأساس، هناك قواعد أساسية نذكر منها:

1. التوافق بين الوالدين : نحن نعرف أن الزوجين عندما يكونان على قدر من التفاهم والمحبة، يصبحان سبباً في تكوين أبناء يتميزون بنفس سوية وبيئة صالحة تساعد على التفاعل الإيجابي في الأسرة والمجتمع، أمّا إذا كانت العلاقات مضطربة فإنها سوف تؤدي إلى وجود شرخ في نفس أبنائهم وتشكيل بيئة غير صالحة وشخصية مضادة للمجتمع.
2. أن يحرص الوالدان أن يكونا دائماً الابتسامة لأبنائهم لأن الابتسامة طريق للين وفتح القلوب المغلقة.
3. أن يكون الوالدان قدوة صالحة لأبنائهم.
4. أن يعطي الوالدان جانباً من وقتهم لهم حيث يتبادلون الحديث واللعب معهم.
5. أن يدرّب الوالدان أبنائهم على كيفية الاختيار واتخاذ القرار في شتى أمور حياتهم وإعطائهم مسؤوليات تناسب قدراتهم لتنمية وزرع الثقة في نفوسهم وتدريبهم على مفهوم القيادة وتحمل المسؤولية.

6. الابتعاد عن اللوم والنقد والتعنيف واستبداله بأسلوب الحوار والإقناع، وهو الأفضل، ومشاركته لرأيه وفكره وتوجيهه وتنميته وتطويره، وأن يكون الأب والأم مكملين لبعضهما في التربية. فإذا ما تحقق ذلك سوف ننشئ أسرة سعيدة تتكون من أبناء يتميزون بالصحة النفسية، فكما قال الإمام الغزالي "الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما ينقش عليه". لهذا كانت الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى، فإن صلحت صلح المجتمع وإن فسدت فسد المجتمع.

مفهوم السعادة

لا يوجد مفهوم محدد لمصطلح السعادة، فالبعض يعرفها بناءً على الأساس البيولوجي بأنها ذلك الشعور المفعم بالبهجة والراحة الذي ينتج عن هرمون يُطلق عليه اسم هرمون السعادة، وهو مضاد لمشاعر الكآبة والحزن والقلق، ويرافقه نظرة إيجابية للحياة وللأشياء. تعد السعادة الأسرية واحدة من أهم المتطلبات الحياتية التي يسعى البشر لتحقيقها، بحيث يبذلون أقصى الجهود للوصول إلى هذه الغاية التي تجعل من الحياة أفضل، وتحقيق الاستقرار الروحي والرضا النفسي لجميع أفراد المجتمع، علماً أن هذه الغاية تحتاج للعديد من المقومات والمتطلبات، ومن بين هذه المقومات ما يلي:

رضا الله، وهو ما يجعل كلا الطرفين يحرص على اتباع الأصول الشرعية للعلاقة بين الزوجين واتباع تعليمات الكتاب العظيم القرآن الكريم ووصايا الرسول ﷺ في العلاقة بين الزوجين وبناء الأسرة.

إرضاء النفس، مما يؤدي إلى نجاح بناء الأسرة وتحقيق الرضا المادي والنفسي والأدبي وإنتاج الذرية الطيبة المستقرة والسعيدة.

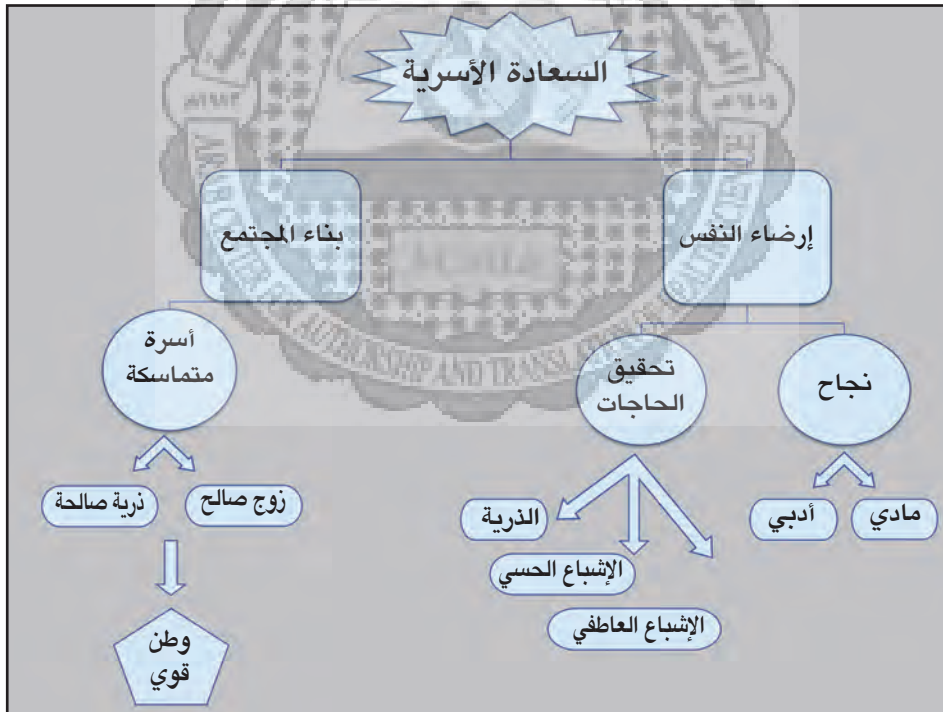
توازن وبناء المجتمع، الأسرة السعيدة أهم لبنة في بناء المجتمع والوطن القوي المستقر والسعيد.

استقرار السعادة الأسرية، لأن استقرار العائلة هو أهم وأقدس مشروع في الحياة، يجب العمل بشكل مستمر للحفاظ على استقرار العلاقات بين أفرادها.

وفيما يلي أبرز المقومات التي تضمن تحقيق هذه الغاية:

- يُعد الاهتمام واحداً من الركائز الأساسية التي تضمن تحقيق السعادة الأسرية.
- الاستقرار المادي، ووجود دخل ثابت يضمن تأمين المستلزمات الأساسية للحياة، ويحول دون حاجة أفراد الأسرة للآخرين، ويضمن كرامتهم الإنسانية.

- الاحترام والمودة، وتجنب الكلام الجارح.
- التركيز على قضاء أفضل الأوقات مع العائلة، وتخصيص وقت لهم في الأسبوع، بعيداً عن ضغوط العمل والدراسة وغيرها من الضغوط الحياتية.
- استقرار العلاقات الاجتماعية مع المحيط الخارجي الذي تعيش العائلة ضمنه. ومن المعروف أن السعادة شعور ينتقل بالعدوى، حيث إن العيش في ظل عائلة إيجابية من شأنه أن ينشر مشاعر الفرح والتفاؤل ويحقق السعادة الأسرية.
- التربية الصحيحة للأبناء التي تقوم على الأخلاق والمبادئ والاحترام والتي تضمن مستقبلاً جيداً لهم متجنبين كل الأخطاء والانحرافات والضياح، مع الحرص على تربيتهم بشكل وسطي، أي بعيداً عن القسوة وكذلك بمعزل عن اللين والتهاون.
- الاستقرار في العلاقة بين الوالدين، حيث ينعكس ذلك على أجواء البيت بشكل عام.



(الشكل 3): تأثير السعادة الأسرية على الفرد والمجتمع.

إن الأمان، والعيش في بيئة خالية من الحروب والكوارث العسكرية والطبيعية، والإيمان بالله عز وجل، والتسليم لقضائه وقدره، يخفف من قلق الإنسان، ويمنحه سكينة وطمأنينة، وينعكس إيجابياً على تعامله مع أفراد أسرته. ويجب أن يتمتع أفراد الأسرة بالتسامح ونسيان الأخطاء لضمان الاستمرارية. وعلى أفراد الأسرة اللجوء إلى الحوار والتفاهم، وتجنب المشاحنات وخاصة في حال وجود الأولاد، والانطلاق من مبدأ أن الطلاق ليس حل بل نهاية، وأن هناك العديد من السبل للبدء من جديد ولمنح العائلة فرصة جديدة للاستمرار والعيش باستقرار. إن تفهم الاختلاف في التفكير بين أفراد الأسرة، من حيث المستوى الثقافي والمرحلة العمرية، يخلق حالة من التقبل للمواقف المختلفة. النظر إلى الإيجابيات أكثر من السلبيات، والحرص على تقويم الأخطاء بدلاً من اللوم، وخلق أجواء التوتر في المنزل.

مقومات الأسرة

تمثل مقومات الأسرة الأسس والركائز التي يجب أن تتوفر عند بناء الأسرة حتى يمكنها القيام بوظائفها كونها الوحدة الاجتماعية الصغرى في المجتمع التي تسهم مع غيرها من النظم الأخرى في تحقيق أهداف المجتمع ومن هذه المقومات:

1. المقوم الشرعي

ويقصد به أن الأسرة لا يتحقق لها الوجود المقبول والمعترف به اجتماعياً ومجتمعياً، إلا بتكوينها وفقاً للعقائد الدينية والأعراف والقوانين المعمول بها في المجتمع، في نظم الزواج والطلاق والمصاهرة والإشباع الجنسي وتقرير الحقوق لكل فرد من أفراد الأسرة. ويستمد مجتمعنا العربي ذلك المقوم من الدين الإسلامي والقوانين والأعراف الاجتماعية ومن ثم ينظم الزواج كونه الأساس الذي تبنى عليه الأسرة وتحقق من خلاله سلامة الأوضاع الاجتماعية.

2. المقوم البنائي

ويقصد به التكامل ووحدة الأسرة في كيانها وبنائها من وجود ما نسميه بالمثلث الأسري الذي يتكون من (الزوج - الزوجة - الأبناء) وكل منهم يقوم بدوره لتحقيق هدفه الشخصي وأهداف الأسرة ككل.

تكون الأسرة بناءها في ضوء نظرية الأنساق وفي وجود أنساق فرعية تتمثل فيما يلي:

- النسق الفرعي الزوجي أو نسق الشريكين الذي يتكون من الزوج والزوجة.
- النسق الفرعي الوالدي الذي يتكون من الوالدين كسلطة تنفيذية أو متخذي القرارات.

- النسق الفرعي الأخوي، ويتكون من الأخوة الأشقاء وغير الأشقاء.
- النسق الفرعي الأسري الخارجي، ويتكون من الأسرة الممتدة والأصدقاء وشبكة الدعم الاجتماعية، ولكل نسق فرعي أدواره وحدوده كأساس لنجاح الأسرة، أما الانفصال أو الطلاق فإنه يؤثر على الحياة البنائية للأسرة ويجعلها لا تقوم على أسس من الثبات والاستقرار، وبناءً على ذلك لا يتحقق معها التكامل البنائي السليم.

3. المقوم الديني

يُعد الدين من أهم النظم الاجتماعية التي توجد بالضرورة في كل المجتمعات. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: (تُنكحُ المرأةُ لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) رواه البخاري. ولذا فإن الأسرة لابد أن يتوفر لها دعامة الاختيار بين الزوجين على أساس من الشريعة الإسلامية وما دعانا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم من أسس الاختيار السليم بما يوفر للأسرة الاستقرار. وفي هذا الإطار الديني فإن الأسرة هي اللبنة الأولى التي تعني بغرس القيم والمبادئ الدينية بين أفرادها، لذلك فإن المقوم الديني يمثل الدعامة الأساسية في توفير القيم الروحية داخل الأسرة ويساعد كنظام على القيام بعملية ضبط الاجتماعي وغرس القيم الاجتماعية الذي يرتبط بما يحدده ويفره المقوم الشرعي كما حدده ديننا الإسلامي الحنيف.

4. المقوم الاجتماعي

لا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية الدور الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية السائدة التي يتبادلانها معاً. ويرتكز هذا المقوم على الاحترام والاهتمام والثقة المتبادلة واستمرار كل من الزوجين في الوقوف إلى جانب الطرف الآخر ومساندته ومساعدته بكل إخلاص والتجاوز عن الخلافات البسيطة وعدم تجسيد الأمور حتى يتوفر للأسرة الاستقرار والدفع ومن ثم استمرارية الحياة الأسرية في يسر وسهولة.

5. المقوم الصحي

لا يرتبط هذا المقوم بالجانب الصحي الجسدي فقط، ولكن يهتم أيضاً بالصحة النفسية والعقلية لكل فرد من أفراد الأسرة فيما بعد. وعلى هذا فإن المقوم الصحي هو إحدى الدعائم الهامة للتكامل الأسري حيث تنبع أهميته من الآتي:

- تُعد الأسرة هي الأداة البيولوجية لتحقيق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ولايجادل اثنان في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم.

- يحذر الخبراء في المجال الطبي الأسري من زواج الأقارب، لأن هذا النوع من الزواج ينتج عنه غالباً ذرية ضعيفة، ولذلك فإن قيام الكثيرين بمخالفة ذلك قد يعرض الأسرة للعديد من المشكلات التي تظهر بعد مرحلة إنجاب الأطفال.
- قد يكون للمرض تأثيرات سلبية على مقومات التكامل الأسري.

وتتضمن صحة الأسرة فيما يلي:

- الرعاية الصحية للمقبلين على الزواج.
 - تلبية الاحتياجات الإنجابية للزوجين.
 - رعاية الأم أثناء الحمل والرضاعة.
 - تحسين صحة الطفل وخفض معدل وفيات الرضع.
 - توفير الرعاية الصحية لكل أفراد الأسرة.
 - القضاء على الممارسات الصحية الضارة، كختان الإناث.
 - دعم الصحة الإنجابية والجنسية للشباب.
 - الرعاية الصحية للمسنين.
- وستتناول موضوع الفحص قبل الزواج في فصل قادم لاحقاً.

6. المَقُوم الاقتصادي

يعتمد التكامل الأسري على أساس توفير الحاجات المادية التي يحتاجها الإنسان، ويعتمد هذا على ضرورة توافر الموارد الاقتصادية والمالية التي تساعد على تحقيق مختلف الحاجات لأفراد الأسرة. والحاجات المادية متنوعة ومتغيرة ومتجددة وهي نسبية لكل إنسان تبعاً لوضعه ومستواه المعيشي ودخله والموارد التي يحصل عليها وهذا المفهوم في الأسرة لا يعني تحقيق مستوى معين لمختلف الأسر، ولكنه يعني وجود موارد اقتصادية كافية حتى تواجه الأسرة الاحتياجات المادية بطريقة إنسانية.

وحتى تستطيع الأسرة تحقيق الاستقرار والتماسك يجب أن يساعد بعضها البعض في وضع أولويات الحاجات وفقاً لمواردهم المالية، وهذا المقوم يمتد أثره إلى إشباع الحاجات المعنوية غير الملموسة، فلا يمكن الفصل بين ما هو مادي وغير مادي، ويتضمن ذلك أيضاً جهود المجتمعات في مساعدة الشباب المقبلين على الزواج وغير قادرين على نفقاته ليسهم ذلك في تيسير الجوانب الاقتصادية كأساس ومقوم لتكوين الأسرة وبقيائها والعيش بصورة لائقة.

7. المَقُوم النفسي والعاطفي

يقوم المقوم النفسي والعاطفي على توافر صلات عاطفية تربط بين كل أفراد الأسرة ويحولها من الصلة أو الرابطة المادية إلى الصلة العاطفية، وعدم توافر هذا المقوم يؤدي

لحدوث نزاعات ومشكلات أسرية وزوجية، ويُعد المقوم النفسي هو أحد العوامل التي تحقق الهدف من قيام الأسرة والذي يتعلق بتحقيق السكن والسكينة والأمن والطمأنينة وأن يكون بين الأزواج والأبناء. ويقوم المقوم النفسي والعاطفي في الأسرة على مجموعة من الأسس التي تحقق السعادة بين الزوجين والأسرة.

ومن أهم الأسس التي تحقق السعادة بين الزوجين والأسرة :

- الثقة العميقة بين الزوجين.
- الأخذ بفنون ومهارات التواصل بين الزوجين بوجه خاص والأسرة بوجه عام.
- التحكم في التعبير عن الغضب.
- الحكمة في التعامل.
- قبول واحترام الاختلافات.
- معالجة اختلافات الأسرة.
- الحفاظ على نجاح أداء أدوار كافة أفراد الأسرة وفقاً لطبيعة دور كل منهم.
- ضرورة تشجيع واستمرار الروابط العاطفية وذلك بدءاً بالزوجين وانتهاءً بالأبناء حتى ينضجون ويكوّنون أسراً قائمة على الأسس المتينة من العاطفة القوية.

يركز "ستيفن كوفي" في كتابه "العادات السبع للأسر الأكثر فعالية" على أهمية معرفة العائلة لوجهتها أو مسارها، فهو يُشبه قيادة الأسرة بقيادة الطائرة، فقبل أن تُقَلع الطائرة يكون لدى الطيارين خطة للطيران معدة سلفاً ، وهم يعلمون تماماً إلى أين يتجهون ومن أين يبدأون طبقاً لخطة، لكن أثناء الرحلة ذاتها، كثيراً ما تؤثر عوامل متعددة - مثل المطر، والرياح، والتقلبات الجوية، وحركة مرور الطائرات - على أدائهم، أي أن الطائرة لا تسير في المسار المُعد لها معظم الوقت، ورغم ذلك تصل الطائرة إلى محطتها المحددة.

يقول "ستيفن كوفي":

الأسر الناجحة. بلا وحتى العظيمة منها. تحيد عن المسار 90 % من الوقت،
أهم شيء، هو أن أفرادها لديهم شعور بالإنجاز، إنهم يعرفون المسار الصحيح،
وعندها يحيدون عنه، لا يلبثون أن يعودوا إليه. المهم هو أن تكون لديهم وجهة،
وخطة للطيران، وبوصلة لمعرفة الاتجاهات.

ما أدهشني في الكتاب هو الإحصاءات المريحة في أوضاع الأسرة الغربية التي ذكرها كوفي، ومن ثم كانت من أقوى الدوافع وراء تأليف هذا الكتاب.

كما ذكر:

إن أوضاع الأسرة تغيرت بشكل قوي ومؤثر على مدى السنوات الثلاثين الماضية، ودعانا لتأمل الحقائق التالية :

- زاد معدل المواليد غير الشرعيين بنسبة 400 %.
- زاد عدد الأسر ذات العائل الواحد ثلاثة أضعاف.
- زاد معدل الطلاق بمقدار الضعف، ويتوقع كثيرون أن تنتهي نصف الزيجات الحديثة بالطلاق.

- زادت حالات انتحار المراهقين بنسبة 300 %.
- إن المشكلة الصحية الأولى التي تعانيها المرأة الأمريكية هي العنف المنزلي، حيث تعاني أربعة ملايين سيدة سنوياً ضرب أزواجهن لهن.
- ربع عدد المراهقين تنتقل إليهم عدوى الجهاز التناسلي قبل التخرج من المرحلة الثانوية.
- منذ عام 1940 تحولت أبرز مشكلات الانضباط في المدارس العامة من مجرد مضغ العلك، والركض في الممرات، إلى الحمل في سن المراهقة، تناول الكحوليات، الاغتصاب، والاعتداء.

ابتدأ "ستيفن كوفي" كتابه بالعادة الأولى (الإيجابية والمبادرة) التي تعد المفتاح الذي سيفتح الباب إلى العادات الأخرى، فهي تجسد أعظم منحة ينفرد بها الإنسان، ألا وهي القدرة على الاختيار، فالعادة الأولى باختصار :

هي القدرة على التصرف بدافع من المبادئ والقيم، لإبدافع من انفعال الموقف، وتنبع هذه القدرة من خلال تنمية واستغلال الإنسان لنخ أربع ذكرها "ستيفن كوفي" وهي:

- الوعي بالذات.

- الضمير.

- الخيال.

- الإرادة المستقلة.

أما العادة الثانية (البدء واتضح الهدف) فهي تدعو إلى تكوين رؤية واضحة ملزمة لك ولأسرتك، من خلال وضع بيان بمهمة الأسرة، وإذا عدنا إلى مثال الطائرة، فإن العادة الثانية هي التي ستحدد غايتك، ووضوح الغاية في عقلك سيؤثر على القرارات التي تتخذها طوال الرحلة.

وفي العادة الثالثة (البدء بالأهم فالأهم) يساعدك "ستيفن كوفي" في وضع أسرتك على رأس أولوياتك، وفي تحويل بيان مهمة الأسرة إلى دستور يحكم أسرتك، فهو يذكر أن سبب عدم وضع الأسرة على رأس أولوياتنا هو عدم وجود هدف واضح للأسرة كما ذكرت العادة الثانية، ومن خلال ذلك يقوم بذكر آليات مهمة لجعل الأسرة على رأس الأولويات.

وبعد ذلك انتقل المؤلف إلى ذكر العادة الرابعة (فكر في المكسب المشترك).

والعادة الخامسة (الفهم أولاً ليسهل الآخرين).

والعادة السادسة (التكاتف) وهذه العادات شديدة الارتباط ببعضها البعض، فهي تبني القوى الأخلاقية عن طريق تكامل مبادئ الاحترام، والفهم المتبادل، والتعاون الخلاق داخل الأسرة.

أما العادة الأخيرة (شحن المنشار) فهي تدعو إلى الالتزام بكل ما انتظم عليه الإنسان من المبادئ والقيم والعادات، وبالعودة إلى الأسلوب الاستعاري الخاص بالطائرة، نجد أن هذه العادة تلبي حاجة إعادة تزويد الطائرة بالوقود بشكل مستمر وصيانتها.

وأخيراً، يجب في كل شيء تصنعه لأسرتك أن تتذكر معجزة شجرة البامبو الصينية، فبعد زراعة البذور، تظل نحو أربع سنوات لا ترى شيئاً على الإطلاق، فيما عدا برعم صغير يخرج من البصلة، وفي تلك السنوات الأربع، تضرب الشجرة بجذورها المتينة في الأرض، وفي السنة الخامسة يصل ارتفاع الشجرة عن سطح الأرض 80 قدماً. هناك الكثير مما يجري في حياة الأسرة يشبه معجزة هذه الشجرة، فأنت تعمل وتبذل الوقت والجهد، وتفعل كل ما في وسعك، كي ترى النمو والنضوج، ولكنك لا ترى شيئاً لمدة أسابيع، أو شهور، أو حتى سنوات، لكن إذا كنت صبوراً، وداومت على العمل والرعاية، فسوف تأتي "السنة الخامسة" وسوف تندesh من النمو والتغير اللذين سيحدثان.





الفصل الثالث

الخلافات الزوجية وآثارها في تنشئة الأبناء

إن الخلاف في الرأي يكاد يكون أمراً حتمياً بين الزوجين، ولكن الخلافات الدائمة والمتكررة بين الأبوين تلقي بظلالها السلبية على أطفالهما، على المستوى النفسي والعاطفي وتعرضهم للكثير من المشكلات التي قد تتعدى المشكلات النفسية وتتمثل في أعراض عضوية غير معلومة المصدر.

الخلافات الزوجية والأسرية

هناك عدة أطوار لتطور المشكلات الأسرية، وطبقاً لرأي الدكتور عبدالله ناصر السدحان، فإنه بإمكاننا تلخيص مراحل الخلافات الأسرية كالتالي:

- **مرحلة الكُمون :** حيث تولد المشكلة وتكون موجودة بالفعل، لكن دون إدراك الطرفين ودون إدراك عواقبها.
- **مرحلة الاستثارة :** تبدأ عواقب وأثار المشكلة في فرض نفسها على الحياة الزوجية حيث يدرك الزوجان أن هذه المشكلة موجودة وبحاجة إلى حل.
- **مرحلة الاصطدام :** يبدأ الطرفان بالمواجهة.
- **انتشار النزاع :** يتوسع نطاق الخلاف ونقاط النزاع.
- **إنهاء المشكلة أو إنهاء الزواج.**

أما كيفية حدوث الانفصال فإن الدكتور صالح البركات المستشار النفسي والأستاذ المساعد بالتربية المقارنة يقول بأن الانفصال يمر بعدة مراحل وهي:

- **المرحلة الأولى،** مرحلة النقد الدائم واللائع دون رحمة أو شفقة بالطرف الآخر وفي العلاقة الزوجية السليمة تكون إمكانية التعبير مكفولة للطرفين، لكن دون تجريح فالنقد اللائع عادة تكون آثاره سلبية وضارة لدى العلاقة الزوجية.

- **المرحلة الثانية**، مرحلة التفسير السلبي وسوء الظن بالطرف الآخر وقد يتسبب ذلك أيضاً في الكثير من الأمراض والأعراض العضوية مثل، آلام الرأس والرقبة والصداع المستمر وغيره.

- **المرحلة الثالثة**، مرحلة التحقير والسخرية والهجوم على الشخص نفسه وليس ضد أفعاله.

- **المرحلة الرابعة**، تصعيد الخلافات، فتأخذ حجماً أكبر من حجمها مما يجعل حلولها أكثر تعقيداً.

- **المرحلة الخامسة**، مرحلة الانسحاب السلبي ويتراوح ما بين انسحاب جزئي جسدي إلى انسحاب كلي نفسي وجسدي، ويتمثل في الهروب الدائم من أي نقاش وتجنب الحوارات، وفي هذه المرحلة يقع أحد الأمرين، إما الانفصال والطلاق المعلن أو الطلاق الصامت الذي يحياه بعض الأزواج للحفاظ على المظهر الاجتماعي أو لضرورة مثل تربية الأولاد أو ضروريات مادية.

الخلافات الزوجية وتأثيرها على الأطفال وكيفية التعامل معها

إن للنزاع بين الوالدين أعراضاً خطيرة تؤثر على الأبناء، فالسلوك الخاطئ للوالدين واضطراب الأسرة يمكنه فعلاً أن يؤثر على سلوكهم وشخصيتهم. ولا يمكن لنا أن نشير إلى جميعها، لكننا سنذكر فيما يلي بعضاً منها:

اختلال عملية الانضباط

عندما يحدث النزاع بين الوالدين فإنه يؤثر على انضباط الأطفال وعدم اكتراثهم بأوامر الوالدين، وتُعد هذه إساءة كبيرة للزوجين. وثمة اختطار آخر يهدد الأسرة أيضاً، ألا وهو انقسامها إلى معسكرين أو صفين حيث سيتبنى كل طفل موقفاً معيناً، فيكون إلى جانب أمه أو أبيه، ويدافع عنه. وهذا ليس في صالح أي من الوالدين.

إساءة الظن بالوالدين

قد يكون أحد الوالدين محقاً في هذا النزاع ولديه أدلة قوية وكثيرة، إلا أن الطفل يحمل تصوراً مختلفاً عن هذا الموضوع. إنه ينظر نظرة خاصة تقوم على إدراكه وتفكيره فيدين مثلاً طرفاً معيناً دون الآخر. وقد يلجأ الأب للإساءة إلى الأم ويحاول إقناع الطفل بأنه على حق في ذلك النزاع، لكن هذا لا يعني أن الطفل سيقبل بوجهة نظر أبيه رغم سكوته الظاهري، بل سيُعد الأب مذنباً فيسيء الظن به بمجرد أن يشاهد بكاء أمه وتوددها إليه.

توقف عملية النمو

أشارت بعض الدراسات في المجتمعات الغربية أن نزاع الوالدين في محيط الأسرة يؤدي إلى توقف عملية نمو الطفل وظهور مشكلات جديدة في هذا المجال، وقد تقل شهية الطفل للطعام أو يحدث تباطؤ في عملية الهضم بسبب حدوث خلل في إفرازات بعض الغدد. وهذا كله بسبب شعور الطفل بالغم والحزن. ويؤدي نزاع الوالدين أيضاً في حال مرض الطفل إلى تباطؤ عملية شفاؤه واستعادته لصحته وسلامته، أو قد يؤدي إلى مضاعفته.

السلوك الاجتماعي المنحرف

يؤدي نزاع الوالدين وعدم توافقهما، بل وحتى سلوكهما غير المترن وكلامهما غير المنسجم، إلى تهديد الأجواء لأن يسلك الطفل سلوكاً اجتماعياً منحرفاً فيلجأ إلى الجريمة مثلاً، ويمكن أن تشاهدوا آثار ذلك في سلوك الطفل وعمله. فالجحيم الذي يوججه بعض الآباء لأولادهم في الأسرة يكون سبباً للعديد من حالات الاضطراب التي تؤثر بشدة على حياة الأفراد الحالية والمستقبلية. ويوجد نماذج كثيرة لجأ فيها الأولاد إلى الفساد والانحراف والإجرام.

تحطيم المعنويات



(الشكل 4): تأثير الخلافات الزوجية على نفسية الأبناء.

وأخيراً، يؤدي النزاع إلى تحطيم معنويات الأولاد ويرسخ في نفوسهم حالات القلق والاضطراب. فما أكثر الأولاد الذين يشعرون بالقلق بسبب ذلك، أو أنهم يشعرون بالإثم جرّاء نزاع الوالدين. إن سبب شعورهم بالقلق هو إحساسهم بأن أمنهم في خطر، ويتوقعون بأن عواقب سيئة تنتظرهم. أما سبب شعورهم بالإثم فهو خوفهم من أن تكون أخطاؤهم هي السبب في ظهور هذه النزاعات. إذ سيتعرض نموه الجسمي للخطر. وقد تضعف معنويات ذلك الطفل الذي

يشاهد باستمرار حدوث نزاع بين والديه، ويرتجف دائماً بسبب خوفه، وأنه سيكون قاصراً عن التعامل مع شؤون الحياة المختلفة مما يسيء إلى الأمور أكثر. وأخيراً،

فإن السلوك الخاطيء للوالدين واضطراب الأسرة، وضعف الأواصر بين الزوجين يدفع الطفل إلى الشعور بفقدان الأمن، وينظر إلى الحياة نظرة متشائمة. ويتصف الأطفال الذين ينمون ويتربون في ظل هذه الأسر بالهزال، واصفرار البشرة وانحيار المعنويات والإصابة بتخلف دراسي، والتخلق بسلوك سيء في التعامل مع الآخرين. وأنهم لا يشعرون بالحوية أبداً، ولا ينامون نوماً مريحاً، وتندعم رغبتهم في الكلام، بل سيصابون بتأخر في النطق لمن هم دون الثالثة من العمر كما أشارت إلى ذلك التجارب العلمية.

أساليب يجب اتباعها لحماية الأطفال أثناء وجود الخلافات الزوجية

هناك 6 أساليب - مقترحات استشارية - لتفادي خلافات الرأي بين الأبوين في سبيل نجاح الزوجين في حفظ الأبناء بعيداً عن خلافاتهما، والعمل على تحقيق الوفاق بينهما، مفيدة تتمثل في:

1. حرص الأبوين على محاوراة الأبناء بهدوء، دون هياج أو غضب، وشرح أخطائهم لهم وأثارها السلبية مع الأمثلة المقتنة.
2. عدم الاختلاف والمشاجرة أمام الأبناء والتعهد على ذلك، بغية حماية الأطفال من الآثار الضارة لهذه الخلافات وأيضاً تقليل أوقات الخلاف.
3. عدم انتقاد أحد الزوجين للآخر على أسلوبه في تربية ابنه أو ابنته في حضورهما، وليؤجل هذا النقد إلى وقت آخر بعيداً عن الأولاد.
4. اجتناب ضرب الأبناء إلى أقصى حد، فكثيراً ما تكون النظرة الحازمة أو الكلمة الحاسمة أشد على الأبناء وأجدي من الضرب الذي هو تشفٍ أكثر منه تأديباً.
5. مضاعفة التسامح بين الزوجين في الأوقات الحرجة، والتغافل عن إخفاقات بعضهما وعدم تتبع الأخطاء والمحاسبة على كل شاردة وواردة.
6. مراعاة مشاعر الآخر وفهمها لأن من أسباب الجفاء الذي يباعد بين الزوجين إهمالهما الثناء، أي ثناء كل منهما على الآخر.

أنماط شخصيات الأطفال وكيفية التعامل معها

تتكون شخصية كل طفل في سن مبكرة ويجب على كل أم أن تتعرف على شخصية طفلها من أجل تربيته بشكل أفضل، يقع العديد من أولياء الأمور في حيرة من أمرهم عند التعامل مع أبنائهم، فلا يستطيع الأب أو الأم أن يميز نمط وطبيعة شخصية طفله، وبالتالي

لا يتمكن من تحديد الأسلوب الأمثل للتعامل مع طفله بما يلائم طبيعة شخصيته. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنه يمكن تقسيم الأطفال لعدة أنماط، ولكن يجب الأخذ في الحسبان أن كل الأنماط موجودة في كل طفل، ولكن بنسب متفاوتة حيث يظهر نمط بعينه مسيطر على طبيعة شخصية كل طفل وفيما يلي عرض هذه الأنماط.

النمط الأول : هو نمط الطفل مرهف الحس

وهو أكثر الأنماط احتياجاً إلى التفاهم والتعاطف، حيث إنه ذو شخصية حساسة للغاية، وبالتالي نجده طفل كثير الشكوى ويحتاج إلى من ييؤج له بمشاعره ويقدر آلامه وشكواه وألا يجعله يشعر بأن ما بداخله أمر هين لا يتطلب هذا المقدار من الغضب أو الانفعال والحزن أو أن الحلول المتاحة لمشكلته هي أمور بسيطة، لأن هذا من شأنه أن يجعله يلجأ لتضخيم المشكلة حتى يتوصل إلى الشعور بالتعاطف الذي ينشده.

- صفات الطفل مرهف الحس

متعاون، ودود، عطوف، يمتاز بالإخلاص، يراعي مشاعر من حوله، يصعب عليه بدء صداقات جديدة بسهولة، يستغرق وقت طويل كي يتمكن من إنجاز المهام المطلوبة منه.

- كيفية التعامل مع الطفل مرهف الحس

ينصح المتخصصون الأب والأم الذين لديهم طفل مرهف الحس بأن يجعلوا الطفل يشعر بأن والديه يقدرون ما يشعر به، فهذا يجعل الطفل مدركاً أنه ليس وحيداً في هذا العالم وأن هناك من يمر بنفس المشكلات التي يمر بها، ويجب على أولياء الأمور أن يتجنبوا محاولة الترفيه عن الطفل أثناء الأوقات التي يحاول فيها الطفل وصف وإظهار شكواه وما يحزنه، لأن ذلك يدفع الطفل إلى الإغراق في المشاعر السلبية بهدف كسب تعاطف المستمع إليه.

النمط الثاني : هو نمط الطفل النشط أو كثير الحركة

وهو الطفل الذي لديه مخزون كبير من الطاقة يجعله مهتماً بإنجاز أعمال، ويكون الطفل النشط أكثر تعاوناً وأكثر استجابة لمن حوله في حالة وضع خطط واضحة ومنظمة له وتوضيح المسؤوليات المطلوبة منه التي من المفترض أن يقوم بإنجازها، وذلك حتى لا يكون في تصرفات الطفل أية عشوائية أو محاولة للسيطرة على من حوله، ويكون هذا الطفل في احتياج إلى الشعور بتقدير إنجازاته والتغاضي عن الأخطاء التي قد يرتكبها وعدم تعنيفه أو معاقبته، حيث إنه طفل يتطور ويتعلم من أخطائه وذلك نتيجة الوقوع في الكثير من المشكلات.

- صفات الطفل النشيط

قيادي، ذكي، يحترم النظام، يُعتمد عليه.

- كيفية التعامل مع الطفل النشيط

يجب أن يحرص المربي للطفل النشط أن يكون ذا شخصية قوية بعيدة عن الضعف أو التردد حتى يقدم للطفل من هذا النمط المثال الذي يتمنى الطفل الاحتذاء به، ويجب الحرص على إعطاء الطفل النشيط مهاماً تتطلب الحركة سواءً كان في المدرسة أو في المنزل مما يساعد على التخلص من الطاقة الزائدة لديه بصورة إيجابية، وكذلك لابد من محاولة تنصيبه مركز القائد أثناء ممارسة الأنشطة فهو شخصية كفء للاعتماد عليه.

النمط الثالث : هو نمط الطفل سريع الاستجابة

هو طفل يشعر بذاته وأهميته نتيجة لشعوره بمقدار استجابته للمتغيرات التي تحيط به وخوض التجارب الجديدة، فهو طفل عاشق للمغامرة في جميع أيام حياته، ولكنه طفل كاره للتركيز فلا يفضل المهام التي تتطلب منه التركيز فيها وهو طفل متنقل بين الألعاب والنشاطات المختلفة بدون التحقق من إتمام مهامه ولا يهتم بتنظيم المكان قبل مغادرته ويسهل تشتيت انتباهه.

- صفات الطفل سريع الاستجابة

مغامر، مرح، واسع الخيال، اجتماعي، فوضوي، في احتياج دائم للدعم ليتمكن من تحمل المسؤولية.

- كيفية التعامل مع الطفل سريع الاستجابة

يجب أن يحرص الأب والأم على إعطاء الطفل سريع الاستجابة مساحة كبيرة من الحرية وكذلك توفير الوقت له لممارسة شغفه بالاستكشاف حتى يتمكن الطفل من إنجاز مهامه كاملة وزيادة تركيزه، ويجب أن يستغل المربي صفة التشتت التي تغلب على الطفل سريع الاستجابة بصورة إيجابية، وذلك في حالة تشتت ذهنه عن مهمة ما، فيجب إشغاله بغيرها من المهام المفترض إنجازها ومن ثم إعادته للمهمة الأولى مرة أخرى ويمكن الفصل بين المهام وبعضها عن طريق القصص والأغاني التي تُعد مفيدة جداً لهذا النمط من الأطفال.

النمط الرابع : هو نمط الطفل المتفتح

هو طفل روتيني يتطلب أن يكون ملماً بكافة متغيرات حياته، ويفضل أن تكون كل أمور حياته منظمة ومحددة المواعيد ولا يفضل أن يكون في موضع مفاجأة بموقف أو مهمة جديدة عليه، فيجب اطلاعه على ما يجب عليه القيام به بصورة محددة ليكون مطمئناً ومتعاوناً.

- صفات الطفل المتفتح

صبور، مسالم، قليل الحركة، طيب، مراعي لشعور الآخرين، يحب ملاحظة الغير.

- كيفية التعامل مع الطفل المتفتح

يجب أن يحدد الأب والأم ما يطلبوه من الطفل المتفتح مع مراعاة عدم إجباره على تنفيذ مهمة ما، والحرص على مدحه وتحفيزه والاهتمام بكثرة التحدث معه حتى يستطيع التفاعل مع المحيطين به.

النمط الخامس: نمط الطفل العنيد

هو طفل يرفض ولا ينفذ ما يطلب منه من مهام ويميل إلى الجدل والدخول في نقاش طويل مما يؤثر على أدائه ويجعله مريضاً نفسياً.



(الشكل 5): كيفية التعامل مع الطفل العنيد.

- صفات الطفل العنيد

مجادلة الكبار، يتحدى أوامر الآخرين، يعتمد إغضابهم، حقود محب للانتقام، كثير الحلف، واستخدام ألفاظ نابية.

- كيفية التعامل مع الطفل العنيد

يجب اللجوء لطبيب متخصص حتى يتمكن من إكساب الوالدين المهارات اللازمة للتعامل مع الطفل العنيد وذلك حسب طبيعة كل طفل.

النمط السادس : الطفل الغاضب

هو طفل غالباً يقع تحت ضغط نفسي وانفعال شديد، مما يؤدي إلى حدوث انفجار من الطفل يتبعه شعوراً بخيبة الأمل وهو أمر لا يستطيع الطفل التحكم به.

- أسباب حدوث نوبات غضب للطفل

غالباً تعد إصابة الطفل بخيبة أمل سبباً رئيسياً لحدوث نوبة غضب له وذلك لعدم تمكن الطفل من إنجاز المهام المطلوب منه تحقيقها، كما ينبغي على الأم أو الأب محاولة التحكم في تصرفاته بصورة مباشرة.

- كيفية التعامل مع الطفل الغاضب

لا بد أن يحرص المربي على أن يكون هادئاً ولا يقع تحت تأثير غضب الطفل مما يجعله يخلج من تصرفات طفله، ويجب أن تتم برمجة عقل الطفل على أن صراخه لا يؤثر في قرار الأب والأم ولا يؤدي إلى أية نتيجة أو إلى جذب الاهتمام بالطفل. يجب تجاهل صراخ الطفل وإظهار الانشغال بأي شيء آخر وعدم مناقشة موضوع صراخ الطفل معه، كما يجب إظهار فرحة وسعادة الأب والأم عند توقف الطفل عن الصراخ، وتوضيح الطريقة المطلوب منه التعامل بها. وفي حالة رغبة الطفل في شيء ما ولتفادي حدوث نوبة غضب للطفل لا بد ألا تحاول الأم إصدار قرارات صارمة غير قابلة للتغيير حيث لا بد من أخذ رأيها في الحساب.

إن الخلافات الزوجية نتاج طبيعي للتفاعل، فالزوجان اللذان لا يحدث بينهما خلاف إما أنهما يعيشان حياة مثالية لم يصلها أغلبية البشر، أو أنهما يعيشان حياة سلبية لا تفاعل فيها، يعيش كل واحد منهما عالمه الخاص به رغم وجودهما في بيت واحد.

والخلافات الزوجية مظهر من مظاهر الحياة الطبيعية، إذ لا يخلو منها بيت من البيوت في الشرق أو الغرب، قديماً وحديثاً فهي سنة الله في خلقه حتى بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يخل من ذلك وقصصه - صلوات الله وسلامه عليه - مع بعض أزواجه - رضي الله عنهن - تبين شيئاً من ذلك بل وصل الحد إلى أن تقفل بعض زوجاته دونه الباب، فما أحلمه وأكرمه - صلوات الله وسلامه عليه.

الخلافات الزوجية سبباً في انحراف الأبناء

تخلق الخلافات الدائمة بين الوالدين، الأم من ناحية والأب من ناحية أخرى جواً من التوتر النفسي، ويضاف إلى ذلك العنف المنزلي الممارس من الوالد على الوالدة من ناحية وعلى الأبناء من ناحية أخرى، وقد تصل الخلافات بأن يتزوج الأب من أخرى فيشكل ذلك مأساة للأبناء، فيعانون مشكلات نفسية تعوق تقدمهم في مجتمعهم وتؤدي إلى فشلهم الدراسي وانحرافهم. وما أكثر العوامل والأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأبناء، وإلى زيغهم وفساد أخلاقهم، وسوء تربيتهم في هذا المجتمع الآثم، والواقع المرير، والحياة المأجنة.



(الشكل 6): انحراف الأبناء بسبب خلافات الآباء.

إن كثرة واستمرار النزاع والشقاق بين الوالدين يؤديان إلى انحراف الأبناء، مما يدفعهم للهروب من محيط الأسرة إما بالانطواء بعيداً عن الوالدين، أو بالبحث عن رفقاء يقضون معهم معظم وقتهم، فإن كانوا رفقاء سوء فإنهم سينجرفون معهم ويتدنون إلى أرذل الأخلاق، وأقبح العادات. هذا ما يسببه النزاع والشقاق بين الوالدين فما بالك بما يسببه الطلاق الذي يؤدي حتماً - هو وما يصاحبه - إلى التشرذم والضياع. فلا يتم أي طلاق ببساطة ومن دون مشكلات خصوصاً عند وجود مراهقين في العائلة.

ويلعب الطلاق دوراً مهماً في التفكك الأسري، فغياب أحد الوالدين يشكل حالة صعبة وأزمة عاطفية للأبناء، فتبدأ معاناتهم في ظل هذا التباعد والفرق، ومما يزيد المشكلة تعقيداً استخدام الأبوين أسلوب العناد والتحريض، حيث ينصب تفكيرهم على المصلحة الشخصية والانتقام بعيداً عن مصلحة أبنائهم، فيكون لهذه الحالة نتائج سيئة وقد يصبح مصيرهم

الشارع، فطيش الآباء يدفع ثمنه الأبناء. إن ما يزيد الأمر سوءاً زواج الأم من زوج آخر، فإن الأولاد سيصبح مصيرهم في الغالب التشرد والضياع. حيث إن ليس من السهل على المراهقين استيعاب وجود زوج الأم أو زوجة الأب، لا سيما وأن الوالدين المطلقين يتصرفان بحماسة في حياتهما الجديدة ويفتقدان في كثير من الأحوال إلى الموضوعية. كذلك فقر الأم بعد الطلاق يُعقد المشكلة، فإنها في هذه الحالة ستضطر إلى العمل خارج المنزل، ومعنى هذا أن تترك البيت وتترك أبنائها يصارعون الحياة. فماذا نرجو من أولاد لا يجدون عطف الأب ولا اهتمامه ومسؤوليته، ولا حنان الأم ولا عنايتها ومسؤوليتها؟؟ وما النتائج المتوقعة في مستقبل هؤلاء الأبناء؟؟

إن انعدام وجود الصلات العاطفية التي تشيع الدفء والاستقرار النفسي بين أفراد الأسرة يحرم الأبناء في سنواتهم الأولى من التكامل النفسي السوي، ويؤدي إلى الإحساس بعدم الأمن والاطمئنان النفسي للعائلة ثم المجتمع فيما بعد.

ومع غياب ملجئهم الوحيد يبدأون في البحث عن البديل، وفي الغالب ستكون الرفقة هي البديل في هذه الحالة، حيث تلعب دوراً في تشكيل الجانب السلوكي للأبناء إصلاحاً أو انحرافاً، فيتعلمون التدخين، السهر حتى الصباح خارج المنزل، الهروب من المدرسة، السرقة، الكذب، أي انحراف عام في السلوك والأخلاق، فرض الرأي بعصبية وعدم احترام من هم أكبر سناً.

توصيات للحد من تأثر الأبناء بخلافات الآباء

1. ألا تكون الخلافات الزوجية أمام الأطفال هي الحالة الغالبة، إذ لا بأس أن يرى الأطفال خلافاً بين الحين والآخر، لكن لابد أن يروا حالات الصفاء والود بين الزوجين أكثر.
2. يجب ألا يتحول الخلاف إلى سباب أو شتائم، أو أن يحاول كل طرف إيذاء الطرف الآخر بالإهانة أو الضرب ونحو ذلك.
3. الحذر من إقحام الأبناء فقد يميل أحد الأبوين إلى استمالة أبنائه ليكونون في صفه. وهذا الموقف له آثار خطيرة على نفسية الأطفال ويضعهم في موقف صعب، إذ عليهم أن يختاروا بين أحدهما.
4. يجب أن ينتهي الخلاف بالوصول إلى حل يرضي الطرفين وذلك أمام الأطفال، إذ من خلال ذلك يتعلم الأطفال أسلوب حل المشكلات، كما يتعرفون على الواقع أيضاً، أما إذا كان الزوجان غير قادرين على ذلك فمن الخير لأبنائهم ألا يشهدوا تلك الخلافات.
5. التفكير في مصلحة الأبناء وتغليبها على المصلحة الخاصة للوالدين، ونشر الوعي بين الأسر حول ضرورة تحمل الأبوين مسؤولية الأبناء وتوصيلهم لبر الأمان، وذلك من خلال نشر القيم والمفاهيم الدينية وتعزيزها بين أفراد المجتمع.

6. المراقبة المستمرة لسلوك الأبناء والتنبه في حالة حدوث أي تغيير في سلوكهم ومعاملاتهم، ومراقبتهم بعين واعيّة.
7. خلق جوٍّ من الثقة المتبادلة بين الأبناء والآباء ييسر للأبناء العودة في حالة الخطأ إلى الطريق القويم.
8. توفير الوالدان نموذجاً طيباً للقدوة الحسنة للأبناء بتصرفاتهم وسلوكهم اليومي، فتسود بذلك قيم أخلاقية مُثلى داخل إطار الأسرة.
9. على الآباء والأمهات منح أبنائهم المزيد من وقتهم، لأنهم بحاجة إلى اهتمامهم ورعايتهم ودعمهم ونصائحهم، جيل اليوم هم رجال المستقبل ومن ثم يجب الاهتمام بهم من أجل تكوين جيل جيد يحمل معنى الحضارة والقيم والأخلاق.

وهناك العديد من المشكلات التي تعترض الوالدين وعلى سبيل المثال:

مشكلة الطفل المخرب

كثيراً ما يشتري الأب أجهزة أو مكائن، ثم يفاجأ بابه قد عبث فيها وفككها فيطلق الأبوان على الطفل لقب "المخرب" وقد يقوم الأبوان بلوم الطفل وتهديده بعدم شراء ألعاب له ناسين أن الطفل قد يفعل ذلك من باب حب الاستطلاع وليس التخريب، خصوصاً للأطفال الذين يمتلكون مهارات يدوية.

مشكلة التعثر في الكلام وتعريف باسم (التأتأة)

هناك أطفال يتكلمون بصورة جيدة ثم فجأة يصابون بصعوبة النطق أو التأتأة أو التعثر في الكلام وقد يكون لذلك أسباب مثل وصول طفل جديد في العائلة، الخوف من دخول مرحلة جديدة مثل دخول المدرسة وغيره، لذا فمن الضروري أن ينتبه الوالدان للحالة النفسية لطفلهما ليحاولا احتضانه بالمحبة والدفع ليتجاوز تلك المحنة.

الطفل الذي يقرض أظافره

وهذه ظاهرة شائعة يمر بها عدد ليس بقليل من الأطفال ولا يجب إعداها شيئاً خطيراً، حيث قد تكون دليلاً على توتر الطفل أو عصبيته، فالأولى بالوالدين بحث أسباب عصبية أو توتر الطفل فقد تعود إلى مشكلة في المدرسة وغيره.

مشكلة الطفل الذي يأخذ أغراضاً ليست ملكه

هذه المشكلة قد تخرج الوالدين وقد يطلق أحدهما على الطفل لفظ (حرامي) مما يسيء للطفل ويجعل الأمر أكثر تعقيداً لذا فنحن ننصح بالبحث عن الأسباب التي تدفع الطفل إلى هذا السلوك، إن هذا السلوك قد يرجع لعدة أسباب مثل: قلة الالتزام بالآداب، قلة الإيمان،

عدم وضوح الحلال والحرام، الحرمان الشديد، لفت الانتباه أو الافتقار العاطفي... وغيره ولكل سبب طريقة في العلاج والتعامل، إلا أن أغلب هذه الحالات قد تعود للافتقار العاطفي لدي الطفل، حيث إن الطفل لا يشعر بالاهتمام والحب الكافي لذا يجب أن ينتبه الوالدان لضرورة إعطاء الطفل القدر الكافي من الاهتمام والحب.

وأخيراً فإن جميع متخصصي التربية وسلوك الأطفال يؤكدون أنه يجب علينا ألا نرفض نمط الطفل أو نحاول تغييره، وإنما علينا تقبله ومحاولة التعامل معه بالأسلوب والطريقة الصحيحة التي تناسب كل نمط من أنماط شخصية الأطفال.





الفصل الرابع

الفحص الطبي قبل الزواج

عرِّفت منظمة الصحة العالمية "الصحة" بأنها حالة من المعافاة الجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية، وهي ليست فقط الخلو من الأمراض، وتعزيز الصحة هو مفهوم شامل للصحة يرمي إلى تمكين الأفراد من زيادة قدراتهم على التحكم في صحتهم والمحافظة عليها، ومع الدعم الاجتماعي والاقتصادي والبيئي يقوم الفرد بترجمة المعرفة إلى سلوك صحي إيجابي لتنمية المجتمع، ويتضمن ذلك الأنماط الصحية والممارسات العديدة في الحياة اليومية التي من شأنها أن ترتق بجودة الحياة وتحقق الصحة بمفهومها الشامل.

ويتبع مفهوم تعزيز الصحة مفهوم "الوقاية خير من العلاج" الذي يهدف إلى الحد من ظهور المرض بالمرّة، وهنا تدخل عوامل الوقاية التي تعزز الصحة وتمنع ظهور المرض مثل تناول الغذاء المتوازن، ممارسة الرياضة الصحية، والتطعيمات التي تمنع ظهور الأمراض المعدية كتطعيمات الأطفال وتطعيمات الحجاج، ويأتي الفحص قبل الزواج مثلاً لمفهوم الوقاية خير من العلاج.

الفحص قبل الزواج

تشكل الأمراض الوراثية والتشوهات الخلوية نسبة عالية من الولدان الجدد، ويتوقع إحصائياً أن يصاب طفل واحد من كل 25 طفلاً إما بمرض وراثي أو عيب خلقي وخيم أو تأخر في تطور المهارات أو تأخر عقلي ناتج عن خلل في الجينات أو بمرض له عوامل وراثية خلال الخمسة والعشرين سنة من عمره. بعض من هؤلاء المصابين بهذه الأمراض يتوفون مبكراً أو يحتاجون للبقاء في المستشفيات لمدة طويلة أو بشكل متكرر، ولها تبعات مالية واجتماعية ونفسية. وتعد الاستشارة الوراثية والفحص الطبي قبل الزواج أمرين في غاية الأهمية في هذا العصر، وقد يكشفان عن أمراض وراثية تساهم في تخفيض نسبة الأمراض والأضرار الناتجة عن زواج الأقارب. ويكثر زواج الأقارب في كثير من المجتمعات ومنها مجتمعنا العربي ويشكل زواج الأقارب في الكويت نسبة 17 %.

لذا صدر مرسوم أميري عام (ملحق 1) بخصوص الفحص قبل الزواج.

ملحق 1

- ولقد صدر قانون رقم (31) لعام 2008م بشأن الفحص الطبي للراغبين في الزواج قبل إتمام الزواج مرفق نص القرار:
- بعد الاطلاع على الدستور.
 - وعلى قانون الجزاء الصادر بالقانون رقم 16 لعام 1960م والقوانين المعدلة له.
 - وعلى القانون رقم (4) لعام 1961م بإصدار قانون التوثيق.
 - وعلى القانون رقم (5) لعام 1961م بتنظيم العلاقات القانونية ذات العنصر الأجنبي.
 - وعلى القانون رقم (25) لعام 1981م بشأن مزاولة مهنة الطب البشري وطب الأسنان والمهن المعاونة لها .
 - وعلى القانون رقم (51) لعام 1984م بشأن الأحوال الشخصية والقوانين المعدلة له.
- وافق مجلس الأمة على القانون الآتي نصه وقد صدقنا عليه وأصدرناه:

مادة أولى

على راغبي الزواج إجراء الفحوص الطبية التي تفيد خلوهم من الأمراض المعدية والوراثية التي يصدر بتحديدتها قرار من وزير الصحة.

ويثبت ذلك بشهادة صحية يبين فيها أن الزواج آمن أو غير آمن تصدرها وزارة الصحة وتحدد فترة صلاحية هذه الشهادة بستة أشهر من تاريخ الإصدار.

مادة ثانية

لا يجوز للمأذون إبرام عقد الزواج، كما لا يجوز لأية جهة أخرى توثيقه، إلا بعد تقديم الشهادة المشار إليها في المادة الأولى، فإن كانت نتيجة الشهادة أن الزواج غير آمن أرفق معها إقرار من الطرفين بعلمهما وموافقتهما على إتمام عقد النكاح ولا يعتد في هذه الحالة بموافقة من لم تبلغ سن الرشد ولا يحق لوليها تمثيلها في هذه الحالة.

مادة ثالثة

يصدر وزير الصحة اللائحة التنفيذية لهذا القانون التي تبين نوعية الفحص المطلوب وإجراءاته خلال ثلاثة أشهر من نشر القانون في الجريدة الرسمية.

مادة رابعة

مع عدم الإخلال بأية عقوبة ينص عليها قانون آخر يعاقب كل من أفشى سراً يتعلق بشهادة الفحص المنصوص عليها في المادة الأولى من هذا القانون بالحبس مدة لا تتجاوز سنة والغرامة التي لا تتجاوز ألف دينار كويتي أو إحدى هاتين العقوبتين.

مادة خامسة

يعاقب المأذون أو الموثق الذي يخالف أحكام المادة الثانية بالحبس مدة لا تتجاوز سنة والغرامة التي لا تتجاوز ألف دينار كويتي أو إحدى هاتين العقوبتين .

مادة سادسة

على رئيس مجلس الوزراء والوزراء - كل فيما يخصه - تنفيذ هذا القانون، ويعمل به بعد ستة أشهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

أمير الكويت

صباح الأحمد الجابر الصباح

صدر بقصر السيف في: 27 ذي القعدة 1429 هـ

الموافق: 25 نوفمبر 2008م

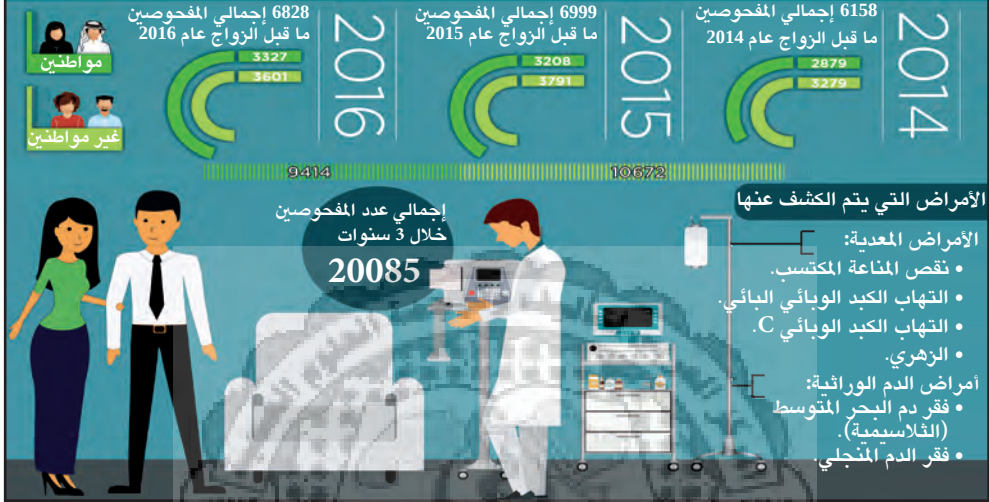
أهمية الفحص الطبي قبل الزواج

إن الفحص الطبي ضروري لكشف الأمراض الوراثية، فالإنسان قد يكون حاملاً للمرض الوراثي دون أن تظهر عليه أعراضه مما يؤدي إلى إنجاب أطفال غير أصحاء يكونون عالة على المجتمع. إن حمل صفة المرض لا يعني بالضرورة وجود خلل أو عيب يمنع الزواج، إنما يعني ضرورة الاقتران بطرف سليم من هذا المرض الوراثي حتى لا يكون الزوجان معاً حاملين لنفس المرض فتحدث الإصابة.

يعد من الضروري التأكد من سلامة المقبلين على الزواج من بعض الأمراض المعدية التي تنتقل بين الزوجين بسهولة مثل الالتهاب الكبدي الوبائي وبعض الأمراض التناسلية واتخاذ التدابير العلاجية المناسبة والوقاية اللازمة. ضرورة التأكد من سلامة المقبلين على الزواج من بعض الأمراض الأخرى كأمراض القلب والكلية التي قد تؤثر على سلامة الحمل والعمل على معالجتها. يجب التعرف على اختلاف الزمر الدموية للمقبلين على الزواج حيث قد يؤدي اختلافها إلى عواقب عند ولادة الوليد إذا لم تُتخذ الإجراءات اللازمة وهي إجراءات بسيطة ومتوفرة.

فحص ما قبل الزواج يجنب الأمراض الوراثية

تضمن فائدة الفحص قبل الزواج في أنها تعطي المقبلين على الزواج دراية كاملة عن الأمراض الوراثية التي قد تنتقل إلى الأبناء، إضافة إلى المحافظة على سلامة الزوجين من الأمراض، فقد يكون أحدهما مصاباً بمرض يعد مدياً.



(الشكل 7): الفحص الطبي قبل الزواج.

أسباب الأمراض الوراثية

يقسم الأطباء أسباب العيوب الخلقية والأمراض الوراثية إلى 4 أقسام:

1. الأمراض المتعلقة بالكروموسومات

ليس لها علاقة بالقرابة وأسباب حدوثها غالباً غير معروفة مثل (متلازمة داون).

2. أمراض ناتجة عن خلل في الجينات

- **الأمراض المتنحية:** تصيب الذكور والأنثى بالتساوي ويكون كلا الأبوين حاملاً للمرض مع أنهما لا يعانيان أية مشكلات صحية لها علاقة بالمرض، وفي الغالب (وليس بالضرورة) يكون بين الزوجين صلة قرابة، مثل (فقر الدم المنجلي، الثلاسيميا، أمراض الاستقلاب).

- **الأمراض السائدة:** ليس لها علاقة بالقرابة وتتميز بإصابة أحد الوالدين بنفس المرض، مثل (متلازمة مارفان)، ولكن عند زواج اثنين مصابين بنفس المرض (ويكون بينهما صلة قرابة) فتكون الإصابة في أطفالهم أشد وأخطر.

- **الأمراض المتنحية المرتبطة بالجنس:** تنتقل من الأم الحاملة للمرض فتصيب أطفالها الذكور فقط مثل (الفوال)، وهذا النوع في العادة ليس له علاقة بزواج الأقارب، ولكن المرض قد يصيب البنات إذا تزوج رجل مصاب بالمرض بإحدى قريباته الحاملة للمرض.
- **الأمراض السائدة المرتبطة بالجنس:** نادرة، وتنتقل من الأم إلى أطفالها الذكور والإناث وقد تكون وخيمة مقارنة بالإناث.

3. أمراض متعددة الأسباب

معظم الأمراض تدخل تحت هذا القسم (داء السكري، فرط ضغط الدم، الربو...)، الأسباب عادة غير معروفة، ولكن جميع هذه الأمراض لا تحدث إلا في الأشخاص الذين لديهم قابلية للمرض وتعرضوا إلى سبب ما في البيئة المحيطة بهم. عادة ليس لزواج الأقارب علاقة في حدوث هذه الأمراض، ولكن إذا تزوج شخصان مصابان بأي نوع من هذه الأمراض، تزيد احتمالية إصابة الأطفال مقارنة بإصابة أحد الوالدين فقط.

4. مجموعة من الأمراض المتفرقة

يصعب حصرها وهي المرتبطة بالمتنوعات التي تنتقل من الأم فقط إلى باقي أطفالها.

الأمراض التي يكشفها لنا الفحص الطبي قبل الزواج

نستطيع أن نقسم هذه الأمراض إلى:

1. أمراض وراثية

- أمراض الدم الوراثية (فقر الدم المنجلي، الثلاسيميا، الفوال وغيرهم).
- أمراض الجهاز العصبي (أمراض ضمور العضلات باختلافها، ضمور الدماغ والمخيخ).
- أمراض التمثيل الغذائي (الأمراض الاستقلابية) التي تنتج بسبب نقص إنزيمات معينة.
- أمراض الغدد الصماء (أمراض الغدة الكظرية والغدة الدرقية).

2. أمراض معدية

- مثل التهاب الكبد الوبائي البائي و(C).
- متلازمة العوز المناعي المكتسب (الإيدز).
- الأمراض التناسلية المختلفة.

هل يمكن للشخص الحامل لصفة المرض الوراثي أو المصاب بأحد الأمراض الوراثية أن يتزوج وينجب أطفالاً أصحاء ؟

نعم، شريطة اختيار الشريك المناسب الذي لا يحمل المرض نفسه. أما لو تزوج بدون فحص فقد يصادف أن يكون الطرف الآخر حاملاً للمرض نفسه، ومن ثم احتمال إنجاب أطفال مصابين.

نستعرض فيما يلي نموذجاً لاستمارة الفحص الطبي قبل الزواج (ملحق 2).

ملحق 2

وزارة العدل

الرقم :

إدارة التوثيق الشرعية

التاريخ : / /

السيد الدكتور / مدير إدارة الصحة الاجتماعية المحترم

"وزارة الصحة"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،،

الموضوع / طلب إجراء الفحص الطبي قبل الزواج

بالإشارة إلى القانون رقم (31) لعام 2008م، بشأن إجراء الفحص الطبي للراغبين في

الزواج قبل إتمام إجراءاته ولائحته التنفيذية الصادرة بالقرار الوزاري رقم (96) لعام 2009م

وتعديلاته، وإلى الطلب المقدم إلى الإدارة بطلب إبرام عقد زواج بين كل من :

الصفة	الاسم	نوع الإثبات	الجنسية	الحالة الاجتماعية
1. المتقدم للزواج				
2. المتقدمة للزواج				
3. ولي المتقدمة				

نأمل التفضل بإجراء الفحص الطبي اللازم للمتقدمين للزواج الوارد اسمهما بالبنيين رقمي (2،1).

- مع ضرورة موافاتنا بنتيجة الفحص حتى يتسنى للإدارة النظر في الطلب المقدم إليها. وتفضلوا بقبول وافر تحياتنا ،،،

مدير إدارة التوثيقات الشرعية

ملاحظة : يشترط تواجد الراغبين في الزواج معاً عند إجراء الفحص الطبي.





الفصل الخامس

العلاقة بين الآباء والأبناء

تعد العلاقة بين الوالدين من أهم العوامل التي ترسم ملامح شخصية الطفل في المستقبل وتربي فيه القيم والمبادئ المرجوة، لذلك استوجب إعطاء هذه العلاقة ما يلزمها من عناية واهتمام حتى تثمر نتائج إيجابية فيصبح كلا الوالدين قدوة ومثالاً للأبناء في الاستقامة والصلاح. فما أسس العلاقة السليمة بين الوالدين؟ وما أثارها على الأبناء؟

أولاً: المودة والرحمة

يقول الله عز وجل في محكم تنزيله: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) سورة الروم {آية 21} وقال رسول الله ﷺ: "الراحمون يرحمهم أرحمان، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" صحيح.

إن الرحمة خلق نبيل وعمل قلبي طيب، نابع من استشعار كرم الله وفضله فتتشبه باسم من أسمائه الحسنی متمثلاً في رقة القلب ورهافة الشعور والإحساس بالآخر والسعي وراء قضاء حاجات الناس وإسعادهم، هذا السعي الذي يولد المودة والمحبة بين عباد الله.

لا يمكن لبيت كانت هذه ملامحه إلا أن ينجب أبناءً مستقرين نفسياً متكاملين عاطفياً تكاملاً ينشئ أطفالاً يحبون فيحبون، يُرحمون فيرحمون. لأنهم تشربوا ذلك من نسمات الرحمة والحب المنبعثة من أقوال وأفعال الأبوين. هكذا تكون التربية بالفطرة على استمرار الفطرة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال النبي ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" صحيح.

ثانياً: الصدق والإخلاص

الصدق ضد الكذب والإخلاص ينافي الخيانة والنفاق. والزوجان السعيان من يصدق أحدهما الآخر فيكون حريصاً على نفعه وما به صلاحه، قال رسول الله ﷺ: "خير ما يكنزه الرجل المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته" صحيح.

إن الطفل الذي يرى أباه صادقاً في أقواله مع أمه ويرى من أمه ما ذكره الحديث السالف، يكون قد ترعرع في كنف الصدق ولن يصدر عنه إلا القول الصادق والفعل اللائق.

ومن طرائف ما يروى في تعويد الصالحين أولادهم على الصدق ومعايشتهم عليه هذه القصة: يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله: "بنيت أمري - من حين نشأت - على الصدق، وذلك أنني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم، فأعطتني أمي أربعين ديناراً أستعين بها على النفقة، وعاهدتني على الصدق، فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا جماعة من اللصوص، فأخذوا القافلة، فمر واحد منهم وقال لي: ما معك؟ قلت: أربعون ديناراً، فظن أنني أهزأ به فتركني، فرآني رجل آخر، فقال: ما معك؟، فأخبرته بما معي، فأخذني إلى كبيرهم، فسألني فأخبرته، قال: ما حملك على الصدق؟ قلت: عاهدتني أمي على الصدق، فأخاف أن أخون عهداً. فأخذت الخشية رئيس اللصوص، فصاح ومزق ثيابه، وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله؟ ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة، وقال: أنا تائب إلى الله على يديك، فقال من معه: أنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة، فتابوا جميعاً ببركة الصدق".

لذلك حذر النبي ﷺ من الكذب "أمام" الأطفال ولو بقصد الإلهاء والترغيب أو الممازجة حتى لا يعتادون على ذلك ويألفوه، فعن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال: دعنتني أمي يوماً، ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطك، فقال لها رسول الله ﷺ: "ما أردت أن تعطيه؟" قالت أردت أن أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله ﷺ: "أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة" صحيح.

ثالثاً: التعاون والتشاور

ليست الأسرة فرداً يعيش بمفرده ولا شخصين يسعيان وراء إشباع لذة زائلة أو إنجاب الكم الغثاء (لمجرد الإكثار من الأطفال)، بل مؤسسة تنتج ومشروع يستثمر لتخريج رجال القوام والإصلاح وطلبة الخير والفلاح. لذلك فإن هذه المؤسسة بهذا الحجم من الانتظارات تشبه السفينة التي تحتاج إلى طاقم متكامل الأدوار يستشير بعضهم الآخر قبل اتخاذ القرار. فالزوج (الرجل) وهبه الله من فضله ما يميزه به عن المرأة فهو سيد في تخصصه، والزوج (المرأة) أعطاه الله تعالى من المميزات ما يعجز عن الإتيان بمثله الرجل، فهي سيدة في ميدانها. لكنهما اجتماعاً برابط الزوجية ليكمل بعضهما الآخر.

عوائق التواصل بين الآباء والأبناء

إن اكتساب قيم التواصل الفعال وآلياته مطلب حيوي لكل الفتيان والفتيات الذين يريدون بناء شخصية قوية ومندمجة تمكنهم من حوار بناء مع والديهم، إلا أن هذا المسعى قد يصطدم بعقبات تحول دون تحقيقه ومن هذه العقبات نذكر:

ثقافة الأب

فقد يجهل الأب ثقافة مجتمعه، فهو لم يتجاوز المرحلة السنية التي كان يعيشها، ويُخضع تفسيراته لهذه الرؤية المحدودة، ولا يقبل غيرها. أو يجهل الأب ثقافة المرحلة السنية التي يعيشها ابنه ومتطلباتها، أو اعتقاد الابن بأن طريقة تفكير والده رجعية وأن اختلاف طبيعة المشكلات التي يمر بها الأبناء الآن تختلف عن المشكلات التي مر بها الآباء سابقاً. وقد لا يُلم الوالد بالموضوعات التي تسيطر على اهتمام أولاده ومن هنا استوجب الأمر مساهمة الأب لأبنائه، والاقتراب من تفكيرهم، والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم وطموحاتهم، حتى لا يشعر الأبناء أن حوارهم مع أبيهم يسير في طريق مسدود.

ضعف الثقة

تعد الثقة التي بين الآباء والأبناء هي الأرضية المشتركة التي ينشأ عليها الحوار الفعال، فإذا تسرب شعور إلى الابن أن والديه لا يثقان في تصرفاته توقف الحوار تلقائياً، وأحس الابن بعدم الراحة في الحديث معهما. وتنشأ هذه المشكلة من المتابعة الزائدة، وافترض كذبه، والتجسس عليه، وعدم احترام خصوصيته واستقلاله.

عدم الاقتناع بما يقوله الأب

عبر بعض الأبناء عن ذلك بقولهم: (لعدم التوافق بيننا وبين الآباء)، وعبر بعضهم: (لعدم الاقتناع)، وآخرون: (لعدم الانسجام الفكري).



عدم إنصات الأب لابن

الإنصات إلى الأبناء أحد أبرز مقومات الحوار الفعال مع الأبناء، وبانعدامه ينعدم الحوار، ووجوده يُحفز الأبناء على الحديث، ومانقصده هنا هو الإنصات الواعي، ومشاركة الابن الحديث عن طريق هذا الإنصات العملي.

(الشكل 8): عوائق التواصل بين الآباء والأبناء.

عدم استماع الأبناء إلى كلام الآباء

أبنائي لا يستمعون إلى حديثي، أي لا ينفذون ما أمر به، وهذا يؤدي إلى توقف الحوار وكأننا نقرن هنا بين الاستماع وبين التنفيذ، ولكن الأفضل أن نسأل أبنائنا: لماذا لم ينفذوا

ما اتفقنا عليه؟ هل طبيعة الموضوعات والأشياء المطلوبة تفوق إمكانياتهم؟ أم أنها لاتناسب تفكيرهم؟ حتى تتوافر لدينا الخبرات التراكمية في طبيعة الموضوعات التي نتحاور معهم فيها مستقبلاً.

إخفاق الأبناء

فرضت علينا ظروف، منها أن نخوض بأبنائنا سباقاً في التعليم يلهث فيه معنا الأبناء بشكل قد يتناقض مع إمكانياتهم وظروفهم وقدراتهم، وقد يخفق الأبناء في هذا السباق، ولا يصلون إلى ما نود، أو يحصلون على درجات منخفضة، ويكثر اللوم والعتاب، ثم يتوقف الحديث، لأننا لم نشأ تحويل طبيعة الموضوع، وصممنا على موضوع معين قد لا يكون مناسباً لقدرات أبنائنا ويصعب عليهم تحقيقه.

لذلك - عزيزي الأب - لاتكن تقليدياً، وتخلص من ضغوط المجتمع.

ضغوط العمل والحياة

نحن لا نتحدث مع أبنائنا، إذ إننا نجده دائماً مشغولاً بعمله، ونستسهل الحديث مع الأم، ونتركه لانشغاله وما يسببه هذا الانشغال من عصبية وغضب، وكذلك تحمله للمشكلات المنزلية والمعيشية.

تصميم الأب على رأيه

لا يحب الأبناء أن يدخلوا في حوار يعلمون أن نهايته إجبارهم على تقبل وجهة نظر معينة، يصر فيها الأب على رأيه، وأنه هو الذي سينفذ في النهاية، فلا جدوى من النقاش. لذا ينبغي أن يكون الأب صبوراً، ويتعامل مع آراء أبنائه بهدوء، ولا ضير أن ينتهي إلى آرائهم إذا وجد فيها الصواب، ولم يلحق بهم الضرر.

عدم الالتزام بآداب الحوار

ينصرف بعض الآباء عن الحديث عن الحوار مع أبنائهم لعدم التزام الأبناء بآداب الحديث، مثل: التطرق إلى موضوعات فرعية، وعدم الإنصات إلى الأب أو الأم أثناء الحوار، وإصرار الأبناء على آرائهم. وينبغي على الأب أن يتمهل ويعلم أبناءه كيف ينصتون، وكيف يتحدثون ويلتزمون بآداب الحوار، ولا يمل من التوجيه المستمر المتأني في هذا الإطار، وألا يتعجل أن يكون الأبناء على الصورة التي وصل هو إليها، إذ إن الزمن وللوقت حكمة، (الوقت - كما يقولون - جزء من العلاج).

عدم قدرة الأب على إجراء حوار فعال مع أبنائه

فإذا كان الأب لم يتعلم بعد مهارة الحوار مع أبنائه فسوف يتوقف الحوار، ويصبح حواراً موسمياً، فقد يكثر الأب الحديث مع أبنائه مستعملاً الأسئلة المغلقة التي لا تشجع الابن على أن يفضي بمكنونات صدره، أو أن يعتمد السخرية من أبنائه، وملاحقتهم بالكلمات النابية الجارحة التي توقف مجرى الحوار بينهم، أو أن يصر على فتح حوار في موضوع لا يناسب الوقت طرحة.

ومن الحكمة إرجاء بعض الموضوعات إلى الوقت الذي يرغب فيه الأبناء، أو عدم التسرع في الحكم على الأشياء بالشكل الذي يحكم من خلاله الابن على الأب بأنه غير موضوعي وغير منصف، وأيضاً تلاشي الحديث المباشر في بعض الموضوعات، إذ أن بعض الموضوعات يستطيع الأب أن يصل إلى مراده في التعرف عليها من خلال الحوار غير المباشر.

إحساس الأب بعدم جدوى الحوار

كثيراً ما ينشغل أبناؤنا بأشياء أخرى ويعزفون عن الحوار معنا، مثل: اللعب، أو الترفيه، ومن ثم يشعر الأب بعدم جدوى الحوار، وينبغي أن يتنبه الأب لذلك، وألا يتدخل أو يطرح موضوعات للحوار، إلا إذا كان الوقت مناسباً، والابن راغباً في الحديث، أو قد يشارك الأب أبنائه ألعابهم، وأثناء اللعب والانسجام يفتح الأب الحوار بصورة غير مباشرة، وينبغي هنا أن يتحرى الأب الفرصة التي تصنعها المواقف أو التي يرغبها الابن.

أهمية الحوار بين الآباء والأبناء

يساعد الحوار بين الآباء والأبناء في دعم بناء النمو النفسي للطفل، ويخفف من مشاعره المكبوتة ويساعده في حل الصراع النفسي الداخلي بكل ما يراه في المجتمع الخارجي، وذلك من خلال تفريغ الطاقة والمشاعر السلبية من خلال الحوار والكلام مع الوالدين وتوجيهه توجيهاً صحيحاً لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يمر بها. يساعد الحوار في بناء وخلق جوٍّ أسري سليم، ويساعد في بناء شخصيات سلمية وقوية وإيجابية لدى الأطفال. يساعد في دعم العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء، وبين الأب والأم ذات أنفسهم، مما يزيد من الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، وزيادة المودة والمحبة والتعاون فيما بينهم. يساعد في تعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم، وتشجيعهم على اتخاذ قراراتهم الخاصة بهم وتحمل نتيجة ذلك. إن نجاح الآباء في بناء أسس تواصل وحوار صحيحة وسليمة فإن ذلك مرده في النهاية إلى إنشاء علاقة صداقة حميمة بين الآباء والأبناء وكسر حواجز الخوف وعدم الثقة فيما بينهم، ويساعد الأبناء على التعبير عما يجول بخواطرهم والتعبير عن مشاعرهم بحرية،

ليسهل بالتالي على الآباء توجيهها في الطريق الصحيح. يساعد الحوار الأسري السليم في استقرار العلاقات الزوجية، وبالتالي عدم وجود أية مشكلات بين الزوجين قد تؤدي إلى الطلاق والانفصال، فالحوار يساعد في التخلص من الأفكار السلبية التي تُعد المنشأ الأساسي لكل مشكلات الطلاق. وعلى الوالدين الحرص على بناء أسس الحوار السليمة التي تعتمد أساساً على احترام الرأي الآخر وتقبله، ولذلك عليهم أولاً البدء بأنفسهم ثم تطوير ذلك إلى الأبناء، وأن يحرصوا على إيجاد وسائل وسبل للحوار تساعد في التقرب من أبنائهم، وخلق كل الفرص الممكنة التي تهيئ الجو للحوار الراقي، وأن يمنحوا أبنائهم الكثير من الوقت لمساعدتهم في ذلك.





الفصل السادس

تربية الأبناء

إن الأبناء قرة عين الإنسان في حياته وبهجته في عمره وأنسه في العيش، بهم تحلو الحياة وعليهم تعلق الأمل وبركتهم تستوجب الأرزاق، غير أن ذلك كله مرهون بحسن تربيتهم وتنشئتهم النشأة الصالحة التي تجعلهم لبنة صالحة في بناء المجتمع ومصابيح تشع النور والخير لمن حولها ويداً تمتد بالبر والوفاء للوالدين ومصدراً لسعادتهما كما قال تعالى: "الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" سورة الكهف {آية 46}.

إذا لم يجهد الوالدان أنفسهم في تربية أبنائهم وتنشئتهم التنشئة الصالحة فقد يصبح الأبناء بلاءً عليهما ومصدراً لشقائهما، قال رسول الله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" صحيح، وفي زماننا هذا تكتسب تربية الأبناء أبعاداً أكثر صعوبة وتعقيداً عما كانت عليه في الماضي نظراً لما يتميز به واقعنا المعاصر من تعدد المؤثرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والتكنولوجية التي تلعب دوراً كبيراً في إكساب الأبناء أنماطاً من السلوك والقيم والأخلاق غير المرغوب فيها.

تربية أم رعاية

على الوالدين أن يكونا مربين وليس راعيين وهناك فرق كبير بين التربية والرعاية، فالرعاية تتضمن المسؤولية في توفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن والراحة المادية لمن يرعاه، أما التربية فهي تعديل في السلوكيات وإضافة الصفات الحميدة ومحاولة تنمية القدرات والمهارات لدى أطفالنا. وعلى الوالدين معرفة طرق التربية الصحيحة التي يكون بها نوع من الرحمة والسكون واللين والصبر على إصلاح عيوب الطفل والتحكم في أعصابه.

القواعد الذهبية في تربية الأبناء تربية سوية

إن نعمة البنين والبنات من أجل نعم الله على عباده، وحب الأولاد مغروس في الطباع الإنسانية، فهم زينة الحياة الدنيا وبهجتها، وكمال السعادة ومتعتها، إلا أن هذه النعمة وهذه الزينة لا تكتمل إلا بصلاح الأبناء واستقامتهم على الدين وحسن الخلق وآداب الإسلام، وإلا

كانوا نعمة وعناء على أهلهم، من أجل ذلك كانت تربية الأبناء مسؤولية شاقة وأمانة كبيرة، فإن تربية الأبناء مسؤولية الأبوين أولاً وأخيراً، قال تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ} سورة النساء {آية 11}، وكما أنه لابد لكل علم أو عمل من قواعد يقوم عليها ومبادئ ينطلق منها، وبدون ذلك لا يمكن للعلم أن ينضبط ولا للعمل أن يستقيم، وتربية الأبناء علم وعمل لهما قواعد يقومان عليها ومبادئ ينطلقان منها، لو أخذ المربون بها لانطلقوا بوظيفتهم التربوية بكل سعادة دون ملال أو كلال.

وهذه المبادئ والقواعد كلما كان حظ المربي منها أوفر، كان حظه من ثمار التربية أكبر، والقواعد تعني الطريق والمنهج، والإعداد يعني التهيئة بأفضل وجهة، والتربية تعني التأديب والتنشئة على التحلي بمحاسن الأخلاق وجميل الطباع.

ونسرد لكم أيها المربي وأيتها المربية، بعضاً من القواعد الذهبية في تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سوية:

تربية الأبناء عبادة: يُعد مفهوم التربية وحقيقتها من جنس الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، إذا قامت على مبادئ الإسلام ومكارم الأخلاق والتحذير من الشر ومساوئ الأخلاق من أجل العبادات وأفضل القربات لقول رسول الله ﷺ: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها" صحيح، وهي في حق عموم الناس من فروض الكفايات فإنها من حق الأهل والأولاد من فروض الأعيان وهم أولى بها من غيرهم، فكل من دعا أولاده ورباهم على الإيمان وخلق الإسلام، فسيناله من أجر عملهم في الآخرة من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً وفي الدنيا منهم برا وإحساناً.

التربية هي القدوة الحسنة: القدوة أبلغ من آلاف المواعظ، فالأسرة هي الصانع الأساسي لشخصية الطفل، لأن الطفل - بطبيعته - يحب محاكاة وتقليد كل من يراه وتقليده من باب التطور الذاتي، وأقرب الناس إليه في إشباع هذه الغريزة هما الوالدان حيث يقومان على تربيته، فالولد من سعي أبيه، ودورهما ربطه بالسلف الصالح في الاقتداء والاهتداء.

التربية هندسة: توفير بيئة مريحة هادئة أساسها التعامل مع الطفل بالحنان، فالمكان يصنع المشاعر، فنحن نقوم بهندسة المنزل ثم يقوم المنزل بهندسة مشاعرنا، لذا يجب مراعاة النظافة والجمال وتوفير السلام النفسي في البيت وملاحظة قدرات الطفل وتعزيز الإيجابي وتعديل السلبي منها مع مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء مع الحرص على عدم التفرقة بينهم.

التربية اهتمام ومحبة: الحفاظ على صحة الأولاد واختيار الأكل الصحي المناسب، والحرص على زيارة الطبيب عند أية وعكة صحية، والحرص على الرقية الشرعية والأذكار، فقد كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين بقوله: "أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة" صحيح، وتوفير الدفء والحنان والشعور بالأمان والرعاية النفسية

للطفل بما يشبع رغباته واحتياجاته، فعندما يشعر بأن أباه قريب منه يلامس شعره يقبل خده يحضنه ويداعبه ويمارحه ودائم الابتسام له فيترى متشبعاً بالعاطفة، فقدوتنا ومعلمنا نبينا محمد ﷺ قد ضرب لنا المثل الأعلى في ذلك، إذ كانت بناته وحفيداته وربيبته محل اهتمام ورعاية كبيرين منه، فقد أخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه" صحيح.

التربية آداب : فلا بد من تعليم الأطفال العادات الحسنة والسنن الطيبة وكلمات الترحيب المحبة حتى يتقنوها لتكون فطرة فيهم، وآداب استقبال الضيوف وآداب الطعام والحرص على صلة الرحم وزيارة المريض وميزة الإنصات للآخرين وكيفية المعاملة.

التربية تأديب : إن أية عملية تربوية لا تأخذ مبدأ الثواب والعقاب في ترشيد السلوك بتوازن وعقلانية تكون نتيجتها انحرافات في سلوك الطفل عندما يكبر، فلا بد من معاقبة السلوك السيئ عقاباً لا قسوة فيه ولا عنف، ومكافأة السلوك السليم وذلك من باب تعزيز هذا السلوك، مع ملاحظة عدم مكافأة السلوك المشروط من الطفل مثل: "سأقوم بعمل الواجبات لو وافقت على خروجنا لنزهة ما".

التربية تفاعل وحوار : العمل التربوي يُبنى على الحوار والإقناع، والحرص على الهدوء أثناء المناقشة وفتح مجال الحوار مع الأبناء والمبالغة في الاهتمام بهم، وإعطاءهم مساحة لإبداء الرأي وحق الاختيار مع الاحترام والتشجيع للرأي المطروح والتعزيز الإيجابي من الأب وتعديل السلبي بالإشارة المباشرة وغير المباشرة مع تجنب التسلط والسيطرة والاستهزاء.

التربية نظام وانضباط : إذا نهى الأب عن أمر فلا بد من التمسك به دون استسلام لرغبة الطفل عند بكائه، يميز الطفل ويراقب ردة فعله وحركات عيونه، ويدرك ضعفه أمام بكائه وعدم صبره على صراخه، فيستخدم ذلك للضغط لتلبية رغباته، والحرص على أن يفهم الأوامر بأنها للحرص على سلامته وذلك يمنحه شعوراً بالأمن والأمان، ولا ينهى عن أمر إلا للضرورة مع شرح سبب النهي، وعدم نهيه عن فعل أمر ثم يجد أحد والديه يفعله، فإثارة التناقضات في حياة الطفل لها أثر سلبي على شخصيته، فإذا نهيناه عن أمر ينبغي أن نكون أول المبتعدين عنه .

التربية طريقة وسياسة: إن الأبناء يرفضون ما يصلهم من أوامر ونواه، فيجب الابتعاد عن لهجة النفي والأمر "لا ترسم على الحائط"، "ارتدي الحجاب"، بينما يقبلونها لو جاءت بالعرض عليهم "كم هو جميل أن ترسم في كتاب الرسم"، أو ثناء على فريضة "جميلة بحجابك بنيتي"، فذلك ينمي في نفس الطفل الجرأة الأدبية وطريقة عرضه لرغباته، فالأمر والنهي إذا فرض عليهم يكون مدمراً للطفل، حيث إرغامه على الكذب والادعاء، وجعل دافع السلوك لديه خوفاً من العقاب أو طمعا في ثواب ليس إلا.

التربية اتفاق وتوازن واستقرار: يُعد الأبوان شريكين في العملية التربوية، فاتفقهما على أسلوب التربية وطرق التوجيه من أهم القواعد في أسلوب التربية، فإن اختلاف الأبوين وتناقضهم يؤدي إلى آثار سلبية عميقة، تسبب معاناة ومشكلات وعقدا نفسية للطفل، كأن تسمح الأم بأمور لا يجيزها الأب، أو أن الأب يميل إلى اللين والتدليل، بينما تميل الأم إلى الشدة في العقاب أو العتاب، فهذا الاختلاف وعدم التوازن بين الأبوين في منهجية التربية أو طرق التوجيه يسبب إرباكا للطفل، ويجعله غير قادر على تمييز الصواب من الخطأ، ويؤثر على صحته النفسية والسلوكية، كما يؤدي هذا الأسلوب إلى ضعف الولاء لأحد الأبوين، لأن الطفل - بفطرته - يميل إلى التدليل واللين.

تربية الأبناء وقانون الشجرة

من يعرف "قانون الشجرة" لتربية الأبناء؟! طرح د. جاسم المطوع قصة الشجرة التي أكل منها آدم وحواء كأول قصة في القرآن الكريم فإن في ذلك معنى وهدفاً تربوياً عظيماً، خاصة أنها ذكرت في بداية أطول سورة في القرآن، وهي سورة البقرة. فقصة الشجرة هي أول قصة حدثت في تاريخ البشرية، وهي أول حدث أسري زوجي حدث في العالم، وتبين أول خطأ وذنوب بشري أقتُرف في التاريخ، وهي أول نشاط اجتماعي يشترك فيه الزوجان معاً.

إن (قانون الشجرة) هو أول قانون تربوي تأديبي للإنسان المكلف لحمل الرسالة في الأرض، فما قانون الشجرة؟ وكيف نستثمره في تهذيب أنفسنا وتقويم سلوك أبنائنا؟

سنجيب عن هذا السؤال من خلال طرح عشر فوائد تربوية من (قانون الشجرة) طرحها د. جاسم المطوع يمكننا استثمارها في تربية أبنائنا، وهي على النحو التالي:

أولاً: وضوح الأمر والتوجيه: فقد كان أمر الله لآدم واضحاً بيناً (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) سورة البقرة {آية 35} فتم تحديد شجرة بعينها لا يأكل منها وسمح له بالأكل من كل الأشجار.

ثانياً: تقديم البديل عندما نمنع: وقد قدم الله لآدم وزوجته البديل عندما قال لهما: (وكلا منها رغداً حيث شئتما)، فكل ما في الجنة يمكنهما الاستمتاع به عدا شجرة واحدة، فالبدائل كثيرة أمام الممنوع الواحد.

ثالثاً: الحوار الهادئ مع المخطيء: وقد جاورهما الله بعد ارتكاب الخطأ بتذكيرهما بالأمر السابق (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) سورة الأعراف {آية 22}، حوار هادئ لا غضب فيه ولا عنف.

رابعاً: إعطاء المخطيء فرصة للاعتذار: فقد أعطى الله لهما فرصة، ليعتذرا عن الخطأ: (قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) سورة الأعراف {آية 23}.



(الشكل 9): قانون الشجرة.

خامساً: الاستماع للمعتذر وقبول اعتذاره، قال تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) سورة البقرة {آية 37}. فلم يصبر آدم على خطئه، ولم يلق اللوم على الشيطان الذي وسوس له، بل تحمل كامل مسؤولية أخطائه، فقبل الله اعتذاره وتاب عليه، قال تعالى: (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) سورة طه {آية 122}.

سادساً: معرفة أسباب ارتكاب الخطأ: إن الشيطان هو السبب الرئيسي للخطأ، فقد وسوس لهما مستفيداً من شهوة النفس في الخلود والملك، قال تعالى: (فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى) سورة طه {آية 120}، فاستجابا لوسوسة الشيطان علماً بأنه عدو لهما. كما أنه نسي أمر الله وتوجيهه بعدم الأكل من الشجرة، وخطأ الإنسان يقع عادة إما جهلاً أو شهوة.

سابعاً: التأديب: بعد اعتراف المخطئ بخطئه وقبول الاعتذار يتم تأديب المخطئ قال تعالى: (قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا) سورة طه {آية 123}.

ثامناً: الحديث عن المستقبل بعد الخطأ: بعد وقوع الخطأ والانتهاز من العملية التربوية تحدث الله لهما عن المستقبل حول طاعة الرحمن وعصيان الشيطان فقال: (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) سورة طه {آية 123}. وكذلك بين لهما المستقبل حول الأرض بقوله تعالى: (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) سورة البقرة {آية 36}.

تاسعاً: تعلم مهارة التعامل مع الدعاية الكاذبة: لأن الشيطان استخدم الدعاية الكاذبة لآدم وزوجته من خلال الوسواس وتزيين الخلد والملك والتلاعب بعقليتهما وشهوتيهما، لكن انكشفت الحقيقة لهما بعد عصيان أمر الله من خلال كشف عورتهما، قال تعالى: (فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفَحَا بِخَصِفَانٍ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) سورة طه {آية 121}. وقد استخدم الشيطان الدعاية الكاذبة وأقنع آدم بأنه سيكون ملكاً، علماً بأن آدم يعلم أنه بشر، وقد أسجد الله له الملائكة فكيف يكون ملكاً؟ لكنه التأثر بدعاية الشيطان وحبائله.

عاشراً: التعرف على الذات والاستفادة من الخبرات : تعلم آدم من هذه التجربة حقائق كثيرة منها: أن النفس تميل لاتباع الشهوات، وأن ليس كل مخلوق طيباً وصادقاً وصالحاً، قال تعالى: (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ) سورة الأعراف {آية 21}، وأن الإنسان من الممكن أن يظلم نفسه، قال تعالى: (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) سورة الأعراف {آية 23}، وأن الإنسان من الممكن أن ينسى (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) سورة طه {آية 115} لأن الله أخبره بأن إبليس عدو له قبل دخوله للجنة (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا

عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) سورة طه {آية 117}، وأن الله يغفر ويرحم: (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) سورة طه {آية 122}.

فهذا هو قانون الشجرة التربوي الذي ينبغي أن نستثمره في تربية أنفسنا وتهذيب أبنائنا، فلا نعاقبهم إلا بعد التأكد من وضوح الأمر لهم، ونسمح لهم بالتعبير عن رأيهم، ونستمع لهم ونقبل اعتذارهم من غير غضب أو ضرب. ولا مانع من استخدام وسيلة التأديب مع بيان الحكمة من العقوبة، وما الذي سيترتب على الخطأ لو استمروا فيه، مع بقاء العلاقة مستمرة وطيبة معهم وإعلان قبول اعتذارهم.

ولعل السؤال الذي يثار هو: (لماذا الله لم يسامح آدم وزوجته وبيقيهما بالجنة؟)، والجواب : لأنهما خلقا للخلافة في الأرض، لكن كان اختبار الشجرة في الجنة عبارة عن تدريب عملي ميداني لمعرفة كيفية التعامل مع الذات ومع الله ومع الشيطان، ولتكون قصة آدم وزوجه عبرة لذريتهما من بعدهما. فهذا امتحان بسيط من مادة واحدة، لكنه يكفي لتقديم منهج ورؤية للتعامل مع الحياة كلها.





الفصل السابع

فترة المراهقة (اليافع)

عرفت منظمة الصحة العالمية مرحلة المراهقة بأنها المرحلة العمرية ما بين 10 - 19 عاماً من العمر ولقد تم تبني هذا التعريف كالتالي:

- (10 - 12) عاماً بداية المراهقة.
- (13 - 15) عاماً فترة المراهقة المتوسطة.
- (16 - 19) عاماً فترة المراهقة المتأخرة.
- وعرفت الشباب بالفترة من 15 - 24 عاماً من العمر.

ويُعد إقليم شرق المتوسط فتياً في العمر، حيث يشكل اليافعون حوالي ربع حجم السكان في الإقليم. وتُعد نسبة النمو السكاني السنوية حوالي 2 % مقابل 1.2 % من نسبة النمو السكاني في العالم خصوصاً مع انخفاض نسبة الوفيات لمن في سن تحت الخمس سنوات مما أعطى المجال لإقليم شرق المتوسط ليصبح إقليماً فتياً في العمر. ويعد الاستثمار في صحة اليافعين هو الاستثمار الحقيقي للدول فهم عماد المستقبل وهم اللبنة الحقيقية لصحة المجتمع. كما نبهت المنظمات الدولية إلى ضرورة اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لدعم صحة اليافعين وتعزيزها.

المراهقة

هذه فترة من التحول والنمو الشامل (النفسي، العقلي، الجسمي) فهي مرحلة انتقال متوسطة بين الطفولة والرشد وتبدأ هذه الفترة بالنضج البيولوجي والاستقلال بالقرار واختيار الأصدقاء، وتتميز بفترة زمنية وخصائص نفسية وعقلية واجتماعية - يقف المراهق فيها بين حدود الأطفال مع الكبار - متأكد إلى أين ينتمي، وعندما يتصرف كشخص ناضج مع الكبار يحابي قيمهم واهتماماتهم ويحدث أن تعامله الأسرة أو المدرسة كطفل ولا تشجعه أن يسلك تصرف الكبار. ومن أهم مظاهر هذه المرحلة ما يلي:

• السلوك

أنماط السلوك المكتسب خلال هذه المرحلة تستمر مدى الحياة ويصعب تغييرها بسهولة.

• الاستقلالية

في هذه المرحلة يصبح اليافع مسؤولاً عن تصرفاته ويبدأ الانفصال عن سلطة الوالدين تدريجياً في اتخاذ قراراته.

• أنماط الحياة الصحية

ممارسة أنماط الحياة الصحية مثل:

- اكتساب عادات النظافة الشخصية.

- الاختيار المناسب للطعام والشراب.

- مهارات التعامل مع الآخرين.

- ممارسة الرياضة.

- اختيار الأصدقاء.

• سلوكيات صحية سلبية

وقد تكون هذه المرحلة مدخلاً لممارسة سلوكيات صحية سلبية تهدد صحته وسلامته مثل، التدخين، وشرب الخمر، والإدمان على المخدرات.

• الضغوط، قد يتعرض اليافع للضغوط والمواقف المصحوبة بالاختطار والعنف التي من الحكمة أن يحذر منها وقدرته على مواجهتها بشكل مناسب وصحيح ولعل أهمها تأثير الأصدقاء.

• النضج الجنسي

يبدأ النضج الجنسي وما يصاحبه من مشاعر وسلوكيات تحتاج للتوجيه الصحيح في ظل الحدود الشرعية للعلاقات بين الذكور والإناث في الإطار الديني الصحيح.

الأسرة والمراهق

تعد الأسرة المرجعية الرئيسية لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث إنها تنقل قيم ومعتقدات المجتمع إلى الأبناء حتى يتمكنون من التفاعل مع مجتمعهم، والوظيفة السيكولوجية الهامة

التي تقوم بها الأسرة هي دورها في تنمية شخصية الطفل. على الرغم من أننا ننظر إلى أعضاء الأسرة كأفراد، لكن من الأفضل أن ندرك الواحد فيهم كعضو مكمل في الأسرة، فعندما يعاني المراهق الابن خلافاً كبيراً مع أحد والديه، فإن هذا النزاع أو الخلاف له تأثير على العائلة بأسرها، فالتغير في أحد أفراد الأسرة يترك آثاره على الأسرة بأكملها .

تسمى مرحلة المراهقة بفترة التناقض المزدوج، لأن الوالدين والأطفال لديهم مشاعر مختلطة عن بعضهم البعض. فالآباء من ناحية يريدون الأفضل لأبنائهم ويأملون في أن ينجح أولادهم في العالم الخارجي، ومن ناحية أخرى فإن الآباء يشككون فيما إذا كان باستطاعة أبنائهم اتباع المسار الصحيح ويرغبون في الاستمرار بالسيطرة على مصيرهم. وعلى الرغم من رغبة المراهقين في الاستقلالية، فإن الكثير منهم لا يزالون يشعرون بالاعتمادية على والديهم، ومع الازدواجية المتناقضة يبدو لدى المراهق الشعور باليأس من الراشدين. وهكذا فلا يجد الكبار شيئاً أكثر إحباطاً من التعامل مع مراهق يشكو في لحظة ما من تدخل والديه الدائم في شؤونه كإسداء النصيحة له، وعلى النقيض فإنه يعترض بمرارة على أن لا أحد يهتم به وينصحه ويرشده.

أسباب عدم التوافق بين الآباء وأبنائهم المراهقين

- إن إعداد المراهق بأنه ما زال صغيراً أسلوب تربوي خاطئ، وهو خطأ يقع فيه الكثيرون بحجة شعورهم أن ابنهم المراهق صغير، وبالتالي لن يستطيع تحمل المسؤولية وإبداء الرأي. وإضفاء هذا الإحساس بالقصور والافتكالك الدائم على الآباء.
- يخشى بعض الآباء إذا تركوا أبنائهم يفكرون لأنفسهم أن يخطئوا، ولكنهم ينسون أن المرء يتعلم من خطئه.
- نلاحظ أن كثيراً من الشباب والشابات يتجنبون النقاش مع أمهم وأبيهم لأن النقاش ينتهي عادة بمشاجرة، وكأن الوالدين أصبحا لا يفهمان.
- قد يوسع الوالد الفجوة بينه وبين أبنائه بالاعتماد الكلي على الأم بتربية الأبناء ومتابعتهم وقضاء احتياجاتهم. بعض الآباء حينما يقضون بعض الوقت مع أبنائهم فإنهم يستغربون طريقة كلامهم وجلساتهم وأسلوبهم بالأكل ويلومون الأم على ذلك.

الأساليب التي يجب اتباعها في التعامل مع المراهق

هناك بعض المبادئ الأساسية لتأمين الجو الصحي المساعد على امتلاك علاقات جيدة مع الأبناء في سن المراهقة نذكر منها ما يلي:

- أولاً أن يشارك كلا الوالدين ويتفقا على الوسائل التربوية التي تستخدم مع الأبناء.
 - الاحترام المتبادل بين الوالدين وبين الوالدين والمراهق، وتقدير خصوصيات المراهق واحتياجاته. فاحترام السرية لدى المراهق وخصوصياته من شأنه أن يوطد أواصر الصلة وجسور الثقة وهذا يجعلهم يتحدثون إلى آبائهم ويشركونهم في شؤونهم ومشكلاتهم ويطلبون منهم النصح والإرشاد فيما يصادفهم من عقبات ومشكلات.
 - توفير الأمن الجسدي والعاطفي، حيث إن الأسرة هي المزود الرئيسي للشعور بالهناء والراحة لدى أفرادها، بالإضافة أنها تزود أفرادها الأمن العاطفي من خلال التشجيع والدعم والحب غير المشروط.
 - عدم معاملة المراهق على أنه لا يزال طفلاً، وفهم طبيعة مرحلة المراهقة وما يشوبها من تغييرات بيولوجية ونفسية.
 - دعم وتنمية ميوله وهواياته سواء كانت فنية أو أدبية أو علمية وحثه على ممارسة الرياضة لشغل وقت فراغه وتفريغ طاقته.
 - الاقتراب منه والاستماع إليه، فالأم يجب أن تكون صديقة لابنتها والأب صديقاً لابنه، ويجب إعطاء الأبناء الوقت الكافي للتفريغ الانفعالي لكل ما يواجههم.
- إن واجبات الأسرة تجاه أفرادها الاهتمام بهم والعمل على تنشئتهم تنشئة صالحة، كما حثنا ديننا الحنيف على أن الأسرة السعيدة يجب أن تقوم على أساس المساواة بين أفرادها، وبث روح الثقة والمسؤولية في نفوسهم، كذلك تعويدهم على احترام القيم والعادات والتقاليد التي تربي عليها أبائنا وأجدادنا، واحترام الأنظمة الاجتماعية ابتداءً من حقوق الآخرين، واستمرارية التواصل، ونبذ السلوكيات الخاطئة لدى الأبناء من خلال التعصب الذي يعده البعض اتجاه نفسياً قوياً، كذلك يجب على الوالدين متابعة الأبناء وإعطائهم دروساً وإرشادات تعينهم على تمييز الصواب من غيره، كذلك يجب على الوالدين إعطاء أبنائهم اهتماماً كافياً من خلال الجلوس معهم ومناقشتهم في أمور حياتهم، ومتابعتهم في شؤونهم الخارجية، كما أن للدين دوراً قوياً في توعية هذه الأسرة فقد وضع لنا منظومة من القيم والمبادئ والأساسيات التي تتناغم بشكل كامل، وتتحد لتعطينا دليلاً ومرشداً يساعد كل أسرة على تربية أفرادها، وجعلهم أعضاء فاعلين في مجتمعهم، أمّا الدور الأساسي والأهم للأسرة هو عكس العلاقة الطيبة بين الوالدين أنفسهم لتنشئة جيل متصالح مع نفسه، وجعله سوياً قادراً على مواجهة مصاعب الحياة.

المراجع

References

- الدوسري، عبد الرحمن بن علي، أبنائنا والمراهقة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، السعودية، 2016م.
- العماري، فهد بن يحيى، رحلة النجاح بين الزوجين، الطبعة الأولى، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، 2011م.
- المطوع، د. جاسم، من يعرف قانون الشجرة لتربية الأبناء، www.saaaid.net/229.htm.
- بكار، أ. د. عبد الكريم، القواعد العشر: أهم القواعد في تربية الأبناء، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، 2011م.
- عبدالله، د. عصمت تحسين، علم اجتماع الزواج والأسرة، الطبعة الأولى، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016م.
- كوفي، ستيفن، العادات السبع للأسر الأكثر فعالية في المجتمع، إعادة طبع النسخة السابعة، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2010م.



إصدارات

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية





أولاً : سلسلة الثقافة الصحية

- 1 - الأسنان وصحة الإنسان تأليف: د. صاحب القطان
- 2 - الدليل الموجز في الطب النفسي تأليف: د. لطفي الشربيني
- 3 - أمراض الجهاز الحركي تأليف: د. خالد محمد دياب
- 4 - الإمكانية الجنسية والعقم تأليف: د. محمود سعيد شلهوب
- 5 - الدليل الموجز عن أمراض الصدر تأليف: د. ضياء الدين الجماس
- 6 - الدواء والإدمان تأليف الصيدلي: محمود ياسين
- 7 - جهازك الهضمي تأليف: د. عبدالرزاق السباعي
- 8 - المعالجة بالخز الإبري تأليف: د. لطيفة كمال علوان
- 9 - التمنيع والأمراض المعدية تأليف: د. عادل ملا حسين التركيت
- 10 - النوم والصحة تأليف: د. لطفي الشربيني
- 11 - التدخين والصحة تأليف: د. ماهر مصطفى عطري
- 12 - الأمراض الجلدية في الأطفال تأليف: د. عبير فوزي محمد عبدالوهاب
- 13 - صحة البيئة تأليف: د. ناصر بوكلي حسن
- 14 - العقم: أسبابه وعلاجه تأليف: د. أحمد دهمان
- 15 - فرط ضغط الدم تأليف: د. حسان أحمد قمحية
- 16 - المخدرات والمسكرات والصحة العامة تأليف: د. سيد الحديدي
- 17 - أساليب التمريض المنزلي تأليف: د. ندى السباعي
- 18 - ماذا تفعل لو كنت مريضاً تأليف: د. چاكلين ولسن
- 19 - كل شيء عن الربو تأليف: د. محمد المنشاوي
- 20 - أورام الثدي تأليف: د. مصطفى أحمد القباني
- 21 - العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية عند الأطفال تأليف: أ. سعاد الثامر
- 22 - تغذية الأطفال تأليف: د. أحمد شوقي
- 23 - صحتك في الحج تأليف: د. موسى حيدر قاسه
- 24 - الصرع، المرض .. والعلاج تأليف: د. لطفي الشربيني
- 25 - نمو الطفل تأليف: د. منال طبيلة
- 26 - السمنة تأليف: د. أحمد الخولي
- 27 - البهاق تأليف: د. إبراهيم الصياد

- 28 - طب الطوارئ تأليف: د. جمال جودة
- 29 - الحساسية (الأرجية) تأليف: د. أحمد فرج الحسانين
- 30 - سلامة المريض تأليف: د. عبدالرحمن لطفي عبد الرحمن
- 31 - طب السفر تأليف: د. سلام محمد أبو شعبان
- 32 - التغذية الصحية تأليف: د. خالد مدني
- 33 - صحة أسنان طفلك تأليف: د. حبابة المزيدي
- 34 - الحلل الوظيفي للغدة الدرقية عند الأطفال تأليف: د. منال طييلة
- 35 - زرع الأسنان تأليف: د. سعيد نسيب أبو سعدة
- 36 - الأمراض المنقولة جنسياً تأليف: د. أحمد سيف النصر
- 37 - القشطرة القلبية تأليف: د. عهد عمر عرفة
- 38 - الفحص الطبي الدوري تأليف: د. ضياء الدين جماس
- 39 - الغبار والصحة تأليف: د. فاطمة محمد المأمون
- 40 - الكاتاركت (السادّ العيني) تأليف: د. سُرى سبع العيش
- 41 - السمّنة عند الأطفال تأليف: د. ياسر حسين الحصري
- 42 - الشخير تأليف: د. سعاد يحيى المستكاوي
- 43 - زرع الأعضاء تأليف: د. سيد الحديدي
- 44 - تساقط الشعر تأليف: د. محمد عبد الله إسماعيل
- 45 - سن الإيلاس تأليف: د. محمد عبيد الأحمد
- 46 - الاكتئاب تأليف: د. محمد صبري
- 47 - العجز السمعي تأليف: د. لطيفة كمال علوان
- 48 - الطب البديل (في علاج بعض الأمراض) تأليف: د. علاء الدين حسني
- 49 - استخدامات الليزر في الطب تأليف: د. أحمد علي يوسف
- 50 - متلازمة القولون العصبي تأليف: د. وفاء أحمد الحشاش
- 51 - سلس البول عند النساء (الأسباب - العلاج) تأليف: د. عبد الرزاق سري السباعي
- 52 - الشعرانية «المرأة المُشعّرة» تأليف: د. هناء حامد المسوكر
- 53 - الإخصاب الاصطناعي تأليف: د. وائل محمد صبح
- 54 - أمراض الفم واللثة تأليف: د. محمد براء الجندي
- 55 - جراحة المنظار تأليف: د. رُلى سليم المختار
- 56 - الاستشارة قبل الزواج تأليف: د. ندى سعد الله السباعي
- 57 - التثقيف الصحي تأليف: د. ندى سعد الله السباعي
- 58 - الضعف الجنسي تأليف: د. حسان عدنان البارد

- 59 - الشباب والثقافة الجنسية
60 - الوجبات السريعة وصحة المجتمع
61 - الخلايا الجذعية
62 - ألزهايمر (الخرف المبكر)
63 - الأمراض المعدية
64 - آداب زيارة المريض
65 - الأدوية الأساسية
66 - السعال
67 - تغذية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
68 - الأمراض الشرجية
69 - النفايات الطبية
70 - آلام الظهر
71 - متلازمة العوز المناعي المكتسب (الإيدز)
72 - التهاب الكبد
73 - الأشعة التداخلية
74 - سلس البول
75 - المكملات الغذائية
76 - التسمم الغذائي
77 - أسرار النوم
78 - التطعيمات الأساسية لدى الأطفال
79 - التوحد
80 - التهاب الزائدة الدودية
81 - الحمل عالي الخطورة
82 - جودة الخدمات الصحية
83 - التغذية والسرطان وأسس الوقاية
84 - أنماط الحياة اليومية والصحة
85 - حرقة المعدة
86 - وحدة العناية المركزة
87 - الأمراض الروماتزمية
88 - رعاية المراهقين
89 - الغنغرينة
- تأليف: د. لطفي عبد العزيز الشربيني
تأليف: د. سلام أبو شعبان
تأليف: د. موسى حيدر قاسه
تأليف: د. عبير محمد عدس
تأليف: د. أحمد خليل
تأليف: د. ماهر الخاناتي
تأليف: د. بشار الجمال
تأليف: د. جُلنار الحديدي
تأليف: د. خالد المدني
تأليف: د. رُلى المختار
تأليف: د. جمال جوده
تأليف: د. محمود الزغبى
تأليف: د. أيمن محمود مرعى
تأليف: د. محمد حسن بركات
تأليف: د. بدر محمد المراد
تأليف: د. حسن عبد العظيم محمد
تأليف: د. أحمد محمد الخولي
تأليف: د. عبد المنعم محمود الباز
تأليف: د. منال محمد طييلة
تأليف: د. أشرف إبراهيم سليم
تأليف: د. سميرة عبد اللطيف السعد
تأليف: د. كفاح محسن أبو راس
تأليف: د. صلاح محمد ثابت
تأليف: د. علي أحمد عرفه
تأليف: د. عبد الرحمن عبيد مصيقر
تأليف: د. عادل أحمد الزايد
تأليف: د. وفاء أحمد الحشاش
تأليف: د. عادل محمد السيسى
تأليف: د. طالب محمد الحلبي
تأليف: أ. ازدهار عبد الله العنجري
تأليف: د. نيرمين سمير شنودة

- 90 - الماء والصحة تأليف: د. لمياء زكريا أبو زيد
- 91 - الطب الصيني تأليف: د. إيهاب عبد الغني عبد الله
- 92 - وسائل منع الحمل تأليف: د. نورا أحمد الرفاعي
- 93 - الداء السكري تأليف: د. نسرين كمال عبد الله
- 94 - الرياضة والصحة تأليف: د. محمد حسن القبانى
- 95 - سرطان الجلد تأليف: د. محمد عبد العاطي سلامة
- 96 - جلطات الجسم تأليف: د. نيرمين قطب إبراهيم
- 97 - مرض النوم (سلسلة الأمراض المعدية) تأليف: د. عزة السيد العراقي
- 98 - سرطان الدم (اللويميا) تأليف: د. مها جاسم بورسلي
- 99 - الكوليرا (سلسلة الأمراض المعدية) تأليف: د. أحمد حسن عامر
- 100 - فيروس الإيولا (سلسلة الأمراض المعدية) تأليف: د. عبد الرحمن لطفي عبد الرحمن
- 101 - الجهاز الكهربى للقلب تأليف: د. ناصر بوكلي حسن
- 102 - الملاريا (سلسلة الأمراض المعدية) تأليف: د. أحمد إبراهيم خليل
- 103 - الأنفلونزا (سلسلة الأمراض المعدية) تأليف: د. إيهاب عبد الغني عبد الله
- 104 - أمراض الدم الشائعة لدى الأطفال تأليف: د. سندس إبراهيم الشريدة
- 105 - الصداق النصفى تأليف: د. بشر عبد الرحمن الصمد
- 106 - شلل الأطفال (سلسلة الأمراض المعدية) تأليف: د. إيهاب عبد الغني عبد الله
- 107 - الشلل الرعاش (مرض باركنسون) تأليف: د. سامي عبد القوي علي أحمد
- 108 - ملوثات الغذاء تأليف: د. زكريا عبد القادر خنجي
- 109 - أسس التغذية العلاجية تأليف: د. خالد علي المدني
- 110 - سرطان القولون تأليف: د. عبد السلام عبد الرزاق النجار
- 111 - قواعد الترجمة الطبية تأليف: د. قاسم طه السارة
- 112 - مضادات الأكسدة تأليف: د. خالد علي المدني
- 113 - أمراض صمامات القلب تأليف: د. ناصر بوكلي حسن
- 114 - قواعد التأليف والتحرير الطبي تأليف: د. قاسم طه السارة
- 115 - الفصام تأليف: د. سامي عبد القوي علي أحمد
- 116 - صحة الأمومة تأليف: د. أشرف أنور عزاز
- 117 - منظومة الهرمونات بالجسم تأليف: د. حسام عبد الفتاح صديق
- 118 - مقومات الحياة الأسرية الناجحة تأليف: د. عبير خالد البحوه

ثانياً : مجلة تعريب الطب

- 1 - العدد الأول « يناير 1997 » أمراض القلب والأوعية الدموية
- 2 - العدد الثاني « أبريل 1997 » مدخل إلى الطب النفسي
- 3 - العدد الثالث « يوليو 1997 » الخصوبة ووسائل منع الحمل
- 4 - العدد الرابع « أكتوبر 1997 » الداء السكري (الجزء الأول)
- 5 - العدد الخامس « فبراير 1998 » الداء السكري (الجزء الثاني)
- 6 - العدد السادس « يونيو 1998 » مدخل إلى المعالجة الجينية
- 7 - العدد السابع « نوفمبر 1998 » الكبد والجهاز الصفراوي (الجزء الأول)
- 8 - العدد الثامن « فبراير 1999 » الكبد والجهاز الصفراوي (الجزء الثاني)
- 9 - العدد التاسع « سبتمبر 1999 » الفشل الكلوي
- 10 - العدد العاشر « مارس 2000 » المرأة بعد الأربعين
- 11 - العدد الحادي عشر « سبتمبر 2000 » السممة المشككة والحل
- 12 - العدد الثاني عشر « يونيو 2001 » الجينوم هذا المجهول
- 13 - العدد الثالث عشر « مايو 2002 » الحرب البيولوجية
- 14 - العدد الرابع عشر « مارس 2003 » التطبيب عن بعد
- 15 - العدد الخامس عشر « أبريل 2004 » اللغة والدماغ
- 16 - العدد السادس عشر « يناير 2005 » الملاريا
- 17 - العدد السابع عشر « نوفمبر 2005 » مرض الزهايمر
- 18 - العدد الثامن عشر « مايو 2006 » أنفلونزا الطيور
- 19 - العدد التاسع عشر « يناير 2007 » التدخين: الداء والدواء (الجزء الأول)
- 20 - العدد العشرون « يونيو 2007 » التدخين: الداء والدواء (الجزء الثاني)
- 21 - العدد الحادي والعشرون « فبراير 2008 » البيئة والصحة (الجزء الأول)
- 22 - العدد الثاني والعشرون « يونيو 2008 » البيئة والصحة (الجزء الثاني)
- 23 - العدد الثالث والعشرون « نوفمبر 2008 » الألم .. « الأنواع، الأسباب، العلاج »
- 24 - العدد الرابع والعشرون « فبراير 2009 » الأخطاء الطبية
- 25 - العدد الخامس والعشرون « يونيو 2009 » اللقاحات .. وصحة الإنسان
- 26 - العدد السادس والعشرون « أكتوبر 2009 » الطبيب والمجتمع

- الجلد..الكاشف..الساتر
- الجراحات التجميلية
- العظام والمفاصل...كيف نحافظ عليها ؟
- الكلى ... كيف نرعاها ونداويها ؟
- آلام أسفل الظهر
- هشاشة العظام
- إصابة الملاعب « آلام الكتف.. الركبة.. الكاحل»
- العلاج الطبيعي لذوي الاحتياجات الخاصة
- العلاج الطبيعي التالي للعمليات الجراحية
- العلاج الطبيعي المائي
- طب الأعماق.. العلاج بالأكسجين المضغوط
- الاستعداد لقضاء عطلة صيفية بدون أمراض
- تغير الساعة البيولوجية في المسافات الطويلة
- علاج بلا دواء ... عالج أمراضك بالغذاء
- علاج بلا دواء ... العلاج بالرياضة
- علاج بلا دواء ... المعالجة النفسية
- جراحات إنقاص الوزن: عملية تكميم المعدة ...
- ما لها وما عليها
- جراحات إنقاص الوزن: جراحة تطويق المعدة
- (ربط المعدة)
- جراحات إنقاص الوزن: عملية تحويل المسار
- (المجازة المعدة)
- أمراض الشيخوخة العصبية: التصلب المتعدد
- أمراض الشيخوخة العصبية: مرض الخرف
- أمراض الشيخوخة العصبية: الشلل الرعاش
- حقن التجميل: الخطر في ثوب الحسن
- السيجارة الإلكترونية
- النحافة ... الأسباب والحلول
- 27 - العدد السابع والعشرون « يناير 2010 »
- 28 - العدد الثامن والعشرون « أبريل 2010 »
- 29 - العدد التاسع والعشرون « يوليو 2010 »
- 30 - العدد الثلاثون « أكتوبر 2010 »
- 31 - العدد الحادي والثلاثون « فبراير 2011 »
- 32 - العدد الثاني والثلاثون « يونيو 2011 »
- 33 - العدد الثالث والثلاثون « نوفمبر 2011 »
- 34 - العدد الرابع والثلاثون « فبراير 2012 »
- 35 - العدد الخامس والثلاثون « يونيو 2012 »
- 36 - العدد السادس والثلاثون « أكتوبر 2012 »
- 37 - العدد السابع والثلاثون « فبراير 2013 »
- 38 - العدد الثامن والثلاثون « يونيو 2013 »
- 39 - العدد التاسع والثلاثون « أكتوبر 2013 »
- 40 - العدد الأربعون « فبراير 2014 »
- 41 - العدد الحادي والأربعون « يونيو 2014 »
- 42 - العدد الثاني والأربعون « أكتوبر 2014 »
- 43 - العدد الثالث والأربعون « فبراير 2015 »
- 44 - العدد الرابع والأربعون « يونيو 2015 »
- 45 - العدد الخامس والأربعون « أكتوبر 2015 »
- 46 - العدد السادس والأربعون « فبراير 2016 »
- 47 - العدد السابع والأربعون « يونيو 2016 »
- 48 - العدد الثامن والأربعون « أكتوبر 2016 »
- 49 - العدد التاسع والأربعون « فبراير 2017 »
- 50 - العدد الخمسون « يونيو 2017 »
- 51 - العدد الحادي والخمسون « أكتوبر 2017 »

- 52 - العدد الثاني والخمسون « فبراير 2018 »
تغذية الرياضيين
53 - العدد الثالث والخمسون « يونيو 2018 »
البهق
54 - العدد الرابع والخمسون « أكتوبر 2018 »
متلازمة المبيض متعدد الكيسات





ARAB CENTER FOR AUTHORSHIP AND TRANSLATION OF HEALTH SCIENCE (ACMLS)

The Arab Center for Authorship and Translation of Health Science (ACMLS) is an Arab regional organization established in 1980 and derived from the Council of Arab Ministers of Public Health, the Arab League and its permanent headquarters is in Kuwait.

ACMLS has the following objectives:

- Provision of scientific & practical methods for teaching the medical sciences in the Arab World.
- Exchange of knowledge, sciences, information and researches between Arab and other cultures in all medical health fields.
- Promotion & encouragement of authorship and translation in Arabic language in the fields of health sciences.
- The issuing of periodicals, medical literature and the main tools for building the Arabic medical information infrastructure.
- Surveying, collecting, organizing of Arabic medical literature to build a current bibliographic data base.
- Translation of medical researches into Arabic Language.
- Building of Arabic medical curricula to serve medical and science Institutions and Colleges.

ACMLS consists of a board of trustees supervising ACMLS general secretariate and its four main departments. ACMLS is concerned with preparing integrated plans for Arab authorship & translation in medical fields, such as directories, encyclopedias, dictionaries, essential surveys, aimed at building the Arab medical information infrastructure.

ACMLS is responsible for disseminating the main information services for the Arab medical literature.

© COPYRIGHT - 2018

**ARAB CENTER FOR AUTHORSHIP AND TRANSLATION OF
HEALTH SCIENCE**

ISBN: 978-9921-700-24-4

All Rights Reserved, No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form, or by any means; electronic, mechanical, photocopying, or otherwise, without the prior written permission of the Publisher.

**ARAB CENTER FOR AUTHORSHIP AND TRANSLATION OF
HEALTH SCIENCE
(ACMLS - KUWAIT)**



P.O. Box 5225, Safat 13053, Kuwait

Tel. : + (965) 25338610/5338611

Fax. : + (965) 25338618/5338619

E-Mail: acmls@acmls.org

[http:// www.acmls.org](http://www.acmls.org)

Printed and Bound in the State of Kuwait.



**ARAB CENTER FOR AUTHORSHIP AND
TRANSLATION OF HEALTH SCIENCE (ACMLS)
KUWAIT**

Fundamentals of a Successful Familial Life

By

Dr. Abeer Khaled AL-Baho

Revised by

Arab Center for Authorship and Translation of Health Science

Health Education Series



في هذا الكتاب

يعد الزواج هو الطريقة المشروعة الوحيدة لبناء الأسر في المجتمعات العربية والإسلامية، ولكي يكون الزواج ناجحاً وينتج عنه بناء أسرة ناجحة ذات أفراد أسوياء يجب أن يختار كلا الشريكين الآخر على أسس سليمة تحقق لهما المودة والاحترام والتفاهم فيما بينهما. ينصح عند التفكير بكيفية اختيار شريك الحياة المناسب، الأخذ في الحسبان تقارب القدرات والذكاء بين الشريكين، ولذلك ينصح باختيار الشريك الذي يقدر قيم وأهداف الطرف الآخر، والقدرة على مشاركة القيم للوصول لهدف مشترك وطريق واحد، كما ينصح عند اختيار شريك الحياة أن تتوافق الخلفيات الاجتماعية لدى الفردين، والبحث عن الشريك الذي يتمتع بالصبر والفهم والدعم الذاتي والمعنوي، ولديه القدرة على حل المشكلات الزوجية وتفاديها.

تعد الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يتلقى فيها الإنسان قيمه وأخلاقه، وهي اللبنة الأولى في المجتمع، بصلاحها ينصلح الفرد ومن ثم المجتمع، فالمجتمع القوي هو الذي تتميز أسرُه بالقوة والوعي، أمّا المجتمع الضعيف فتتصف أسرُه بالضعف والتفكك. ومن هنا تكمن أهمية الأسرة ودورها في بناء المجتمع، ومن ثم ازدهار ونمو الأمم.

ومن هذا المنطلق سوف نتناول الحديث في هذا الكتاب عن مقومات الحياة الأسرية الناجحة، وينقسم هذا الكتاب إلى سبعة فصول، تبدأ بمفهوم ومقومات الحياة الزوجية ودور الأسرة في تهيئة أبنائها، حيث تشكيل شخصية إيجابية فاعلة في المجتمع، وتتناول الخلافات الزوجية وأثارها في تنشئة الأبناء، وتشير لدى أهمية الفحص الطبي قبل الزواج، وأيضاً توضح أسس العلاقة السليمة بين الآباء وأثرها على الأبناء والكيفية السوية لتربية النشء، ثم يختتم الكتاب بفصله السابع الذي يعطي شرحاً مفصلاً حول فترة المراهقة (اليافع) وخصائصها. نأمل أن يكون هذا الكتاب مفيداً للقارئ ومساعداً له في فهم القواعد السليمة لبناء أسرة سعيدة.